سياسة الامويين الاستبدادية في البلاد المفتوحة دراسة تحليلية

الباحث محمد جساب عزوز
أ.م. د سعد كاظم الجنابي
كلية التربية/ جامعة القادسية

The authoritarian policy of the Umayyads in the conquered countries, an analytical study

Researcher Muhammad Jasab Azouz, a.m. Dr. Saad Kazem Al-Janabi
College of Education/University of Al-Qadisiyah
Almmwrymhmd358@gmail.com

Abstracts:

The Arabs in the era of ignorance relied most of their tribes on conquest and war in order to control and obtain money and spoils, and when Islam came, it tried hard to change this trait that did not keep pace with the tolerant teachings of Islam, so the Messenger (PBUH) took the Muslims to talk about Islam, peaceful coexistence, and the call to Islam with wisdom And good preaching, but some of the Muslims did not plant these commandments in their hearts, so the work of ignorance remained in their blood, and this appears until the days of the invasions that the Prophet (PBUH) was commanding. By addressing the matters that they created, and even after his death (PBUH) this problem did not end, but it began to expand as the matter of the conquests became preoccupied with the mind of the caliph, and the countries that were rich countries and had a lot of money, so the state's approach became moving towards controlling it and subjugating its people in various ways and various methods. Killing, plundering, and plundering were the most prominent things we notice when reading the texts that spoke about that era, and the Umayyads followed the same approach, and even increased it, so they took captives, killing, and plundering without any deterrent, whether a Quranic text or a prophetic hadith, but they legislated their actions with To make amends and employ jurists and hadith scholars to legitimize their great crimes, from which neither the East nor the West was spared.

Keywords: the Umayyads. tyranny. The governor. open country.

الملخص :

كان العرب في عصر الجاهلية يعتمد اغلب قبائلهم على الغزو والحرب من اجل السيطرة والحصول على المال والغنائم، وعندما جاء الاسلام حاول جاهداً تغير هذه الخصلة التي لم تتواكب مع تعاليم الاسلام السمحاء، فأخذ الرسول (ﷺ) يحدث المسلمون عن الاسلام والتعايش السلمي والدعوة الى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، لكن بعض من المسلمين لم تنغرس في قلبه تلك الوصايا فظل عمل الجاهلية في دمه يسري، ويظهر ذلك حتى ايام الغزوات التي كان يأمر بها النبي (ﷺ)، فقد حدثت امور لم يكن (ﷺ) راضً عنها بل انه غضب على اصحابها وامر بأن تعالج الامور التي احدثوها، وحتى بعد وفاته (ﷺ) لم تنتهي هذه المشكلة، وانما اخذت تتوسع اذ اصبح امر الفتوحات شاغلاً لذهن الخليفة، وكانت البلاد التي بلاد غنية وذات اموال كثيرة فأصبح منهاج الدولة يسير نحو السيطرة عليها واخضاع اهلها بشتى الطرق ومختلف الاساليب، فكان القتل والسلب والنهب ابرز ما نلاحظه عند قراءة النصوص التي تحدثت عن تلك الحقبة، وسار الامويون على نفس النهج بل زادوا فوقة، فأخذوا يأسرون

ويقتلون ويسلبون دون وجود اي رادع سواء نصاً قرآنيا او حديثاً نبوياً وانما كانوا يشرعون افعالهم بالجبر ووظفوا الفقهاء والمحدثون لتشريع جرائمهم الكبيرة والتي لم يسلم منها لا مشرقياً ولا مغربياً.

الكلمات المفتاحية : الامويين. استبداد. الوالي. البلاد المفتوحة.

المقدمة :

يعد موضوع الفتوحات من الموضوعات المهمة والتي دارت حولها دراسات عديدة واصبحت محل نقاش وانتقاد من قبل المستشرقين، فكثير منهم عد تلك الفتوحات هي استعمار واحتلال اسلامي لتلك البلدان

ولو تعمقنا بذلك لوجنا هناك اشكالات كثيرة تدفع المقابل للنقد والاشكالية على العرب الذين عرف تاريخهم بالغزو والاغارة فكانت هذه السمة ملازمة لهم حتى بعد اسلامهم، لكن النبي (ﷺ) حاول ترويضهم وتغير سلوكياتهم وتحديد انماط الهجوم والدفاع لديهم، لكن لم يستمر هذا الامر اذ فور غياب النبي (ﷺ) عن امته اصبحت الامة تقاد بطريقة التوسع وبسط النفوذ على البلدان الاخرى وبشتى الطرق دون الاهتمام بالتعاليم الاسلامية التي حددها الله ورسوله " ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة "، بل كان الدعاء بالسيف والسيطرة ونهب الاموال والتي سنتناولها في البحث لتبيان اساليب الفاتحين الامويين مع اهالي البلاد المفتوحة

الاسلام دين سلام ومحبة وتعايش فهو لم يفرق بين عربي واعجمي الا بالتقوى، بل انه احتضن النصارى واليهود وبقية اصناف البشر على قواعد الانسانية ومنح الحقوق العامة في العيش الكريم واقامة العدل مع الجميع

اعتمد الباحثان على عدد من المصادر والمراجع وكل حسب محله، فقد اعتمدنا في احداث السيرة النبوية كتب السيرة والمغازي، مثل كتاب المغازي للواقدي(ت:٢٠٧هـ)، والسيرة النبوية لأبن هشام(ت:٢١٨هـ)، واعتمدنا على كتب التاريخ مثل تاريخ اليعقوبي(ت:٢٩٢هـ)، وتاريخ الطبري(ت:٣١٠هـ)، وابن الاثير في كتاب الكامل (ت:٦٣٠هـ)

ولقد اسهب الباحثون المعاصرون في دراسة الفتوحات، فتنوعت وجهات النظر ازاءها ما بين باحثين عرب واجانب، وخرجوا بأطروحات عده حولها، ومن ابرزهم بيضون الدولة الاموية والمعارضة، سيد قطب العدلة الاجتماعية في الاسلام، الورداني السيف والسياسة، وغيرها من المصادر والمراجع التي ذكرناها في نهاية البحث في قائمة المصادر والمراجع

لقد حقق العرب مع مجيء الاسلام شعار المساواة بطريقة عظيمة وجديدة كان من الصعب على اي دولة آنذاك ان تجاريهم بالفهم والممارسة لهذا الشعار، ولقد حققت الفتوحات الاسلامية مع مجيء الاسلام هدفها بتحرير انسانية الشعوب من الاضطهاد الديني والسياسي، وحررتها من ذهنية العصور القديمة المتخلفة، ولذلك ومن هذا المنطق فقد حقق الاسلام احد ابرز اهدافه الاساسية [١].

وهناك اختلاف كبير بين الهدف الاساسي الذي حققه الاسلام من بدايته وبين الفتوحات الاموية [٢] بزعامة البيت السفياني متمثلاً بمعاوية والبيت المرواني الذين ابتكروا مفاهيم جديدة للسلطة والملك، واتخذت الطابع القيصري وكان الدافع الرئيسي لها هو الطمع والاستبداد، وذلك نتيجة لاختلاف نظرة الخلفاء للسلطة والملك عما كان سائداً قبلهم، وكذلك لاختلاف علاقات المجتمع المتصارع بكل طبقاته وفئاته وهذا كله ادى الى اخذ الفتوحات الى مكان مختلف

(١) بيضون، الدولة الاموية والمعارضة، ص٢١

(٢) لقد اتسعت رقعة الاسلام، لكن روحه انحسرت بلا جدال، ولولا قوة كامنة في طبيعة هذا الدين، وفيض عارم في طاقته الروحية، لكانت ايام امية كفيلة بتغير مجراه الاصيل، سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الاسلام، ص١٦٤-١٦٥

عن غاياته الاساسية [١]، وبالتالي فقد فرغت الفتوحات الاسلامية من محتواها واصبح طابعها الاساسي هو الاستبداد والعنف، فهي عكس ما كانت عليه زمن الرسول (ﷺ)، فالرسول (ﷺ) اذا اراد ان يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول : " سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ﷺ) ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا وتقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجرة الا ان تضطروا اليها ... " [٢]

وفتوحات الدولة الاموية هي المثال الذي ستتم دراسته مع ما يحمله من مظاهر الشدة والعنف والسلب والنهب والفتن والصراعات والطغيان واللهو والمجون،فلم يقم الامويون وزناً للشريعة في حروبهم، فأمعنوا قتلاً بالناس من المقاتلين وغير المقاتلين، ونهبوا الاموال وقتلوا النساء والاطفال وضربوا دور العبادة وقتلوا الجرحى ومثلوا بالأحياء والاموات

بالنسبة للحروب التي سميت بالفتوحات والتي يذكرها التاريخ فلا يمكن اعطاء حكم واحد لكل الحروب لكون هذا العنوان يجمع وقائع مختلفة تماما من جهة دوافع القتال، فبعض هذه الحروب كانت في حقيقة امرها دفاعية، لأنها ضد الظلم وصد الاعداء،كما في حروب المسلمين مع الروم ومع الفرس اذ كان هؤلاء يسعون للانقضاض على بلاد المسلمين والفتك بها فكان التصدي لهم دفاعا عن ثغور المسلمين، وبعض هذه الحروب كانت عدوانية بامتياز، لأنها تشن لأهداف سياسية او اقتصادية غير مشروعة، فلم يكن الغرض منها سوى التوسع وجمع مزيد من الثروات سواء كانت من الذهب والاموال او من العبيد والرقيق كما هو الحال في فتوح افريقية التي كان قادتها يصرحون فيه بهذه الدوافع

اولاً : نماذج من الاستبداد في عصر الرسالة والخلافة الراشدة :

وعلى كل حال فان الحرب من اجل الغنائم [٣] والاموال كانت هي الصفة المميزة لأكثر الفتوحات، فنجد اثار هذه الظاهرة حتى في زمن الرسول (ﷺ) حيث ان المسلمين لم يكونوا قد بلغوا مرحلة النضج الرسالي بعد، ولا تفاعلوا مع الاسلام واحكامه على النحو المطلوب بل كانت بعض النزعات الجاهلية والاطماع الدنيوية مازالت موجوده في داخلهم، ولم يستطيعوا ان يتخلصوا من رواسب مجتمع ما قبل الاسلام ومن اهمها ما يتعلق بالعصبية القبلية، فحدثت عدة امور يمكن ان نجعلها في خانة الاستبداد

ومن امثلة الاستبداد في العصر الرسالي ما حصل في السرية لعبد الله ابن الجحش[٤]، وهي السرية التي ارسلها الرسول (ﷺ) سنة ٢هـ الى وادي نخلة [٥]بقيادة عبد الله بن جحش لان هناك قافلة تجارية لقريش قد مرت داخل الحدود السياسية لدولة الرسول (ﷺ) فذهب ابن جحش واعترضها، لكنه قام بقتل من قدر عليه وأسر الاخرين ووزع

---

(١) فقد كان الهدف من الفتوحات هو نشر الاسلام، وانقاذ الناس من براثن الجور، وسيطرت الجبروت، وتحقيقا للإصلاح والعدل، وتخليص الشعوب من الحالة الفرعونية، الراضي، المنهج الحركي، ص٣٦٥

(٢) الصنعاني، المصنف، ج٥، ص٢٢٠ ؛ البراقي، المحاسن، ج٢، ص٣٥٥ ؛ الكليني، الكافي، ج٥، ص٢٧

(٣) الغنائم : مفردها غنيمة وهي كل نيل يناله المسلمون من اموال اهل الحرب عنوة او قسراً، ابن سلام، الاموال، ص٣٠٥

(٤) عبد الله بن جحش بن رئاب يت يعمر الاسدي، من المهاجرين الاولين اخته زينب بنت جحش ام المؤمنين، استشهد في معركة احد بين يدي رسول الله (ﷺ)، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٣، ص٨٧٨ ؛ ابن الاثير، اللباب،ج ٣، ص٨٢

(٥) نخلة : منزل من منازل بني ثعلبة على مرحلتين من مدينة في واد يقال له شدخ لبني فزارة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٧٦

الاموال التي غنموها وجعل الخمس لرسول الله (ﷺ) دون ان يؤمر بذلك من قبل الرسول (ﷺ) فأغضب ذلك رسول (ﷺ) فقال : " ما امرتكم في القتال في الشهر الحرام " (١)

وهذا الفعل ان دل انما يدل على الاستبداد بالرأي دون الرجوع الى من هو اعلم بالأمر من غيره حتى وان كانت النوايا هي حماية الاسلام فالرسول (ﷺ) لم يعتمد الاستبداد كسياسة لقيام الدولة الاسلامية

ومن الحوادث التي حصل بها الاستبداد، هي ما فعله خالد بن الوليد ببني جذيمة، ومفاد هذه الغزوة ان رسول الله (ﷺ) بعث خالد بن الوليد على رأس سرية الى بني جذيمة وارسله داعياً وليس مقاتلاً، فخرج معه المهاجرون والانصار وبني سليم بن منصور ومديح بن مرة، فكان عددهم ثلاثمائة وخمسين رجلا، وعندما وصل اليهم خالد امرهم بالإسلام فأجابوه بانهم مسلمون فأستنكر السلاح الذي عندهم فقالوا : " ان لنا عداوة مع قوم من العرب وخفنا ان تكونوا هم فأخذنا سلاحنا ندافع عن انفسنا من خالف دين الاسلام، فقال خالد : ضعوا السلاح فأن الناس قد اسلموا ووضع القوم السلاح " (٢)

لكن الحمية الجاهلية عند خالد وعداؤه القديم معهم(٣)، منعه من التصرف بروية وحكمة فأمر بأسرهم وامر بقتلهم فقامت بني سليم بقتل كل اسير بأيديهم الا المهاجرون والانصار فأنهم ابوا ذلك ودفعوا الى النبي (ﷺ) الاخبار بما حصل وكيف استبد خالد برأيه وقتل امة مسلمة وقد استنكر عليه فعله كبار الصحابة، فيذكر ان عبد الرحمن بن عوف قال لخالد : " عملت بأمر الجاهلية في الاسلام، فقال : ثأرت بابيك فقال عبد الرحمن : كذبت قد قتلت قاتل ابي ولكنك ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة " (٤)، وقال عمر بن الخطاب : " ويحك يا خالد اخذت بني جذيمة بالذي كان من امر الجاهلية، اوليس الاسلام قد محا ما كان في الجاهلية " (٥)

وقد غضب رسول الله (ﷺ) على خالد لما فعله بالقوم المسلمين فقال (ﷺ) : " اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد " (٦)، وقام (ﷺ) بأرسال علي (عليه السلام) الى بني جذيمة ليؤدي لهم الفدية وارجاع ما أخذ منهم (٧).

وقد استنكر الرسول (ﷺ) هذا الاستبداد ورفضه رفضا قاطعاً، لان الاسلام والاستبداد ضدان لا يلتقيان فتعاليم الدين تنتهي بالناس الى عبادة ربهم وحده اما مراسيم الاستبداد فترتد بهم الى وثنية سياسة عمياء (٨).

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٦٠٣ ؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٣، ص١٩ ؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج١، ص٣٢٢

(٢) الواقدي، المغازي، ج ٣، ص٨٧٥ ؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٤٢٩ ؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج ٥، ص١١٣

(٣) ويذكر ان بني جذيمة قد اصابوا في الجاهلية عوف بن عبد عوف ابا عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة، وكانا اقبلا تاجرين من اليمن حتى اذا نزلا بهم قتلوهما واخذوا اموالهما، الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص١٧٧ ؛ ابن الاثير، الكامل في تاريخ، ج٢، ص١٢٧

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص٩٨ ؛ الواقدي، المغازي، ج٢، ص٨٨٠ ؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٦١

(٥) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٨٨٠ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٦، ص٢٣٤ ؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٧، ص٣١٤٦

(٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٤٣٠ ؛ ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص١٤٨ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٢٨

(٧) ابن حزم، جوامع السيرة النبوية، ص٣٣٥ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٣، ص٣٣١ ؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٩٤

(٨) الغزالي، الاسلام والاستبداد السياسي، ص١٧

وهذه الحادثة تدل على امر مهم، هو ان الاسلام لم يتمكن من عملية تغير شامل لما في قلوب المسلمين من حمية الجاهلية، وانما قام بترويضهم والسيطرة على جزء من سلوكياتهم، اما عصبيتهم فأنه لم يتمكن من القضاء عليها والدليل ما فعله خالد مع بني جذيمة.

وروى المتقي الهندي[١] : " ٠٠٠ان مسلم بن الحارث بن مسلم التميمي حدثه اباه ان رسول الله (ﷺ) ارسلهم في سرية قال : فلما بلغنا المغار استحثثت فرسي وسبقت اصحابي، واستقبلنا الحي بالرنين فقلت لهم قولوا : لا اله الا الله تحرزوا، فقالوها، وجاء اصحابي فلا موني وقالوا : حرمتنا الغنيمة بعد ان بردت في ايدينا، فلما قفلنا ذكروا ذلك لرسول الله (ﷺ) فدعاني فحسن ما صنعت وقال : اما ان الله قد كتب لك من كل انسان كذا وكذا ٠٠٠ "

وهذه الرواية تعطي دليلاً واضحاً عن نوايا بعض المسلمين في القتال فلم يكن اغلبهم مقاتلاً لنشر الاسلام، وانما للحصول على المصالح المادية من الغنائم والسبايا وغيرها،لان لم يكن دخولهم الى الاسلام عن ايمان واعتقاد، وقد اكد القرآن الكريم على سطحية ايمان الاعراب، في قوله تعالى : ﴿ الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ﴾ [٢]، لذلك ظلت العادات والتقاليد والاعراف الجاهلية متأصلة في نفوسهم لم يستطيع الاسلام استئصالها، فنجد ان نوازع الجاهلية استمرت في الاسلام، وبقيت متأصلة في قلوب بعض المسلمين، لان الفكر العربي بني على المغالبة والغنيمة تبعاً للحياة التي عاشها العرب قبل الاسلام وهي الاغارة والحرب من اجل الغنيمة وهي مخالفة لمنهج الاسلام

اما في العصر الراشدي فخير مثال على الحروب الاستبدادية، هي حروب الردة التي استخدمة فيها السلطة الحاكمة من اجل تثبيت سلطانها شتى انواع العنف والقسوة والظلم بحق كل من رفض بيعتها وانكر استبداهم بالسلطة وسلبها من صاحبها الشرعي، ومن الامثلة على ذلك ما قام به خالد بن الوليد من استبداد وارهاب بحق الصحابي مالك بن نويرة الذي امتنع عن تسليم الزكاة ليس لارتداده عن الاسلام وانما اراد ان يسلمها الى خليفة شرعي وهو الامام علي (عليه السلام)، بعد ان اوصى الرسول (ﷺ) بإمامته وبايع له في غدير خم في الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٠هـ/٦٣١م بقوله : " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من والاه وعادي من عاداه " [٣]، وكذلك قوله (ﷺ) : " انت مني في منزلة هارون (عليه السلام) من موسى(عليه السلام) الا انه لا نبي بعدي ٠٠٠ انت اخي ووصي ووارثي " [٤]

ان رفض مالك بن نويرة الاعتراف بخلافة ابي بكر(١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م)اثار نقمته وغضبه كونه شكك بشرعيته بالخلافة فتم تصفيته تحت مسمى الردة، اذ ان اغلب المرتدين بالحقيقة ليسوا مرتدين وانما كانوا رافضين لخلافة ابي بكر ومعارضين له فاستغل ابو بكر حادثة الردة ؛ وحاربهم ليجد مبرراً لمحاربتهم واخضاعهم، كما ان خالد ابن الوليد ابتعد عن كل تعاليم الاسلام واحكام القرآن وتوجيهات الرسول (ﷺ) عندما امر بعدم التمثيل بالقتلى [٥]، والتعذيب بالنار [٦]، حيث ان خالد لم يكتف بقتلهم بل جعل رؤوسهم اثفية للقدور حتى نضجت القدور على

(١) كنز العمال، ج ١٣، ص٣٤٣

(٢) سورة التوبة، الآية، ٩٧

(٣) الترمذي، سنن الترمذي، ج ٥، ص٥٩١ ؛ الطرابلسي، كنز الفوائد، ج١، ص٢٦٨

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص٨٨٣ ؛ الكليني، فروع الكافي، ج٨، ص٩٤٩

(٥) ابو داود، السنن، ص٤٥٢ ؛ الترمذي، الجامع الصحيح، ص٤٠٦ ؛ النسائي، السنن، ص٦٩٢

(٦) ابو داود، السنن، ص٤٠٣ ؛ النسائي، السنن، ص٦٩٢

رؤوسهم، ولم ينضج رأس مالك بن نويرة [١]، كل هذا الاستبداد والظلم الذي جرى بحق الصحابي مالك بن نويرة، فأن الخليفة لم يقتص من خالد على الرغم من اعتراض الخليفة الثاني عمر بن الخطاب على ما فعله خالد بحق مالك [٢]، وبالطبع فان ابا بكر لا يمكن له ان يقيم القصاص على خالد بعد ان خلصه من احد المعارضين لخلافته، وعندما طالب متمم بن نويرة بدم اخية، وان يرد عليهم سبيهم، فأمر ابو بكر برد السبي [٣]، وودى مالكاً من بيت المال [٤]، وهذا دليل على ان مالك بن نويرة قتل وهو مسلم وليس مرتد كما ادعى خالد، لان الدية تدفع للمسلم المقتول وليس للمرتد

اما في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) الذي يعتبر عصره عصر الفتوحات، فلما زار الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٨هـ الشام لقسمة المواريث بعد طاعون عمواس اختلى به عمرو بن العاص وحدثه عن مصر، لأنه كان يرحل لها للتجارة فيها قبل الاسلام وقال :" ائذن لي ان اسير الى مصر، وحرضه عليها وقال : انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم، وهي اكثر الارض اموالاً، واعجزهم عن القتال والحرب " [٥]، فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو بن العاص يعظم امرها عند عمر ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى ركن عمر بن الخطاب لذلك فأذن له بالمسير [٦]، يعني ان كلام عمرو بن العاص واضح جدا وهو غزو مصر من اجل استغلال قدراتها الاقتصادية والبشرية، فأين نشر الاسلام هنا ؟

يمكن للباحث ووفقاً لقراءاته الاجابة عن هذا التساؤل المشروع ان " حروب الفتوحات " كانت العنوان العريض الذي تخفي خلفه " الاطماع، الاستبداد، الاستئثار بالمال ...."، وتلك الممارسات رفضها الاسلام، ومع ذلك نجد ان بعض القادة كانوا يصرون عليها

مع الاخذ بأن الحاح القادة على الخليفة الثاني كان من اجل الحصول على الغنائم، من هنا نجد ان الاستئثار بالمال وغيره كان باباً من ابواب الاستبداد الذي أسس لفكرة بعيدة عن الاسلام وهي " نشر الاسلام"، فما كان للإسلام ان ينشر بالسيف لولا هذه الاجراءات المعبرة عن الاستبداد

ويحيلنا الامر هنا الى ان ما يطلق عليه " حرب الفتح "، كان محاولة للحصول على المزيد من الغنائم وليس دعوى " نشر الاسلام " الذي اتخذ غطاءً للاستبداد باسم الاسلام

وهناك اسباب سياسية اخرى لحث الناس على الفتوح فقد روي في مشاورة الخليفة الثالث عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م) لوزرائه على خلفية الحركة الاحتجاجية التي بدأت في المدينة المنورة ضد سياساته، فذكر الطبري [٧]: " فأرسل عثمان الى معاوية ابن ابي سفيان، والى عبد الله ابن سعد بن ابي السرح، والى سعيد بن

---

(١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص١٤

(٢) بعثت رجلا يقتل المسلمين ويعذب بالنار، البلاذري، فتوح البلدان، ص١١٧ ؛ ازله فان في سيفه رهقاً، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص٣٥٥ ؛ حسين، الشيخان، ص٤٢ ؛ ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك، ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص١٧٩

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٣، ص٢٧٩ ؛ ابن الاثير، الكامل في لتاريخ، ج٢، ص٣٥٩ ؛ هيكل، ابو بكر، ص١٤٨

(٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٥٩ ؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ج١٤، ص٢٤٠

(٥) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٣٧

(٦) دحلان، الفتوحات الاسلامية، ج١، ص٦٠

(٧) تاريخ الطبري، ج٣، ص٣٧٣، ج٤، ص٣٣٣

العاص، والى عمرو بن العاص بن وائل السهمي، والى عبد الله بن عامر، وجمعهم ليشاورهم في أمره وما طلب اليه، وما بلغه عنهم، فلما اجتمعوا عنده قال لهم : ان لكل أمرئ وزراء ونصحاء، وانكم وزرائي ونصحائي واهل ثقتي، وقد صنع الناس ما قد رأيتم، وطلبوا الي ان اعزل عمالي، وان ارجع عن جميع ما يكرهون الى ما يحبون، فأ اجتهدوا رأيكم، واشيروا علي، فقال عبد الله بن عامر :ان رأيي لك يا أمير مؤمنين ان تأمرهم بجهاد يشغلهم عنك، وان تجمرهم في المغازي حتى يذلوا لك فلا يكون همة احدهم الا نفسه، وما هو فيه من دبرة دابة، وقمل فروه ٠٠٠"، من خلال النص اعلاه يتبين لنا ان دافع الفتوحات هو قمع المعارضة وتفريقها وليس تحرير المستضعفين او الدعوة للإسلام، وبهذا اصبح الفتح الاسلامي وسيلة من الوسائل التي يتخلص بها الخليفة من المعارضة على الاوضاع السياسية والاقتصادية القائمة غير المنسجمة مع مبادئ الدين الحنيف [١]

ان ما فعله العرب لم يكن الا تطبيقاً لقواعد عصرهم، وليس للإسلام هنا اي دخل في الموضوع فقد كانوا يرغبون في السيطرة على بقية العالم، فجاءت الفتوحات بحجة نشر الاسلام، واخترعوا الاحاديث المنسوبة للرسول من اجل تحفيز الانسان العربي البدوي الذي يهوى الحرب والسبي والنهب، فتم تحريف رسالة الاسلام الحقيقية العالمية، واختفى اسلام ﴿ لا اكراه في الدين ﴾ [٢]، ﴿ ولكم دينكم ولي دين ﴾ [٣]، وبقي امامنا اسلام الجزية[٤] وحد الردة والتكفير وقطع الرقاب والسحل والرمي من شواهق الجبال

ويرى الباحث ان الله سبحانه وتعالى لم يكره احداً على الايمان بشريعة الاسلام، وترك الامر لقناعة الانسان، وهذا يعني ان استعمال القوة في اخضاع الاخرين شيئاً منافياً لمبادئ الاسلام

فما بالك بالعامة الذين يخلطون بين حروب الرسول (ﷺ) التي كانت دفاعا عن الدين الاسلامي حديث العهد واتباعه المظلومين المضطهدين، وبين غزوات الصحابة والتابعين والامويين والعباسيين التي كانت على بلاد غريبة عنهم لم تعتد عليهم، وكل هذا من اجل المال والسلطة وامتلاك الجواري والهاء المعارضة السياسية الداخلية

رغم ان الاسلام لم يدع الى الغزو والقتل ونسبة ذلك القتل الى الله عز وجل بل دعا الى الدفاع عن الاسلام والمسلمين وقت الاعتداء عليهم، ان الاديان لم تأت لكي تغزو وتنهب والا كانت اديانا مزوره ان غاية الاديان هي مصلحة الانسان والحفاظ على وحدة البشر وامنهم والحفاظ على ثوابتهم الاخلاقية

فهذ خالد يرغب جنوده بارض السواد : " الا ترون الى الطعام كرفع التراب ؟ وبالله لو لم يلزمنا الجهاد في الله، والدعاء الى الله عز وجل، ولم يكن الا المعاش لكان الرأي : ان نقارع على هذا الريف، حتى نكون اولى به، ونولي الجوع والاقلاع من تولى ممن اثاقل عما انتم عليه " [٥]

وفي فتح شاهرتا، وهي قرية من قرى فارس حاصرها المسلمون شهراً، حتى اذا كان يوم وطمعنا ان نصبحهم، انصرفنا عنهم عند المقيل، فتخلف عبد منا فاستأمنوه، فكتب اليهم في سهم اماناً، ثم رمى به اليهم، فلما رجعنا اليهم خرجوا في ثيابهم، ووضعوا اسلحتهم فقلنا : ما شأنكم ؟ فقالوا أمنتمونا واخرجوا الينا السهم فيه كتاب امانهم فقلنا هذا

---

(١) جعفر، الصراع بين الامويين ومبادئ الاسلام، ص١٧

(٢) سورة البقرة، الآية، ٢٥٦

(٣) سورة الكافرون، الآية، ٦

(٤) الجزية : هي ضريبة تفرض على رؤوس اهل الذمة لقاء توفير الحماية لهم وتسقط عنهم بدخولهم الاسلام، ابو يوسف، الخراج، ص١٣١-١٣٢

(٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٢، ص٥٥٩

عبد والعبد لا يقدر على شيء قالوا : لا ندري عبدكم من حركم، وقد خرجوا بأمان، قلنا : فارجعوا بأمان قالوا : لا نرجع اليه ابداً فكتبنا الى عمر بن الخطاب بعض قصتهم، فكتب : " ان العبد المسلم من المسلمين، امانه امانهم، قال : ففاتنا ما كنا اشرفنا عليه من غنائمهم ..." [١]، فنلاحظ من هذه الرواية ان المسلمين يرفضون الامان الذي اعطاه بعض عبيدهم لأنه حرمهم من الغنائم التي كانوا يحلمون بها بعد فتح هذه القرية، فلم يكن الدافع نشر الاسلام وانما كان الدافع الحصول على الغنائم

فنحن امام نوعين من الحروب عنونت بنفس العنوان والحكم عليها يتبع المعنون لا العنوان، كما ان هناك امرا اخر لابد من ملاحظته، حكمنا بشرعية اصل الحرب لا يعني تسليما بشرعية تفاصيلها ومجريات احداثها، فقد تكون الحرب شرعية بالأصل ولا نزاع في ذلك ولكن جنودها وقادتها قد يرتكبون ما يصطلح عليه اليوم بجرائم حرب او جرائم ضد الانسانية

ثانياً : الاستبداد الاموي اتجاه الحواضر الاسلامية :

لم يكن زعيم البيت السفياني يزيد بن معاوية يتحلى بشيء من خلق الاسلام او يتأدب بأدبه كما لم ينهل شيئاً من العلم، كذلك كان حال من تحالف معه وكان من جنده، فكان من جرائمه استحلال مدينة رسول الله (ﷺ) وذبح اهلها وهتك اعراض نسائها [٢]

حيث يروي الاخباريون اثناء موقعة الحرة ومحاصرة جيش الشام للمدينة سنة ٦٣هـ، انتقال الجيش الشامي للمرحلة الثانية والتي تقضي بنهب المدينة مدة ثلاثة ايام بعد قتل اهلها، فيقول ابو مخنف في روايته لقيام مسلم بن عقبة قائد الجيش الشامي بنهب المدينة بعد دخولها " وأباح مسلم المدينة ثلاثاً يقتلون الناس ويأخذون الاموال فافزع ذلك من كان بها من الصحابة "[٣]

ومما يثير الاستغراب ان هذه الحملات والهجمات لم تكن فقط على غير المسلمين وانما كان المسلمون احد ضحايا هذه الهجمات، وكان السبب هو لبث الرعب والخوف في قلوب المسلمين تحذيراً لهم خشية ان يكون هناك اي تمرد، وكان هذا الامر احد اساليب بني امية في بسط نفوذهم وسيطرتهم

ويذكر ابن سعد[٤] رواية على لسان ابي سعيد الخدري[٥] حيث يؤكد انه لم يشترك في موقعة الحرة ولم يخرج من منزله، واثناء نهب المدينة من قبل جيش الشام دخل عليه مجموعة منهم واجبروه على اخراج كل ما يملك من منزله فقال لهم : لا يوجد عندي شيء فنتفوا لحيته وضربوه ضربات وسرقوا كل ما خف لهم من المتاع

اما عن انعدام اخلاق مقاتلي الجيش الشامي وبعدها عن الانسانية، فيذكر ان احد مقاتلي الجيش الشامي دخل على امرأة نفساء [١] من الانصار ومعها صبي فطلب منها ان تخرج مالاً، فقالت له لا يوجد معي مال ولم يتركوا لي

---

(١) عبد الرزاق، المصنف، ج٥، ص٢٢٢-٢٢٣ ؛ البيهقي، سنن البيهقي، ج٩،ص٩٤

(٢) الورداني، السيف والسياسة، ص١٣١-١٣٢

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص١٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج١١، ص٢٤٥

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج، ص٣٥٥

(٥) هو سعد ابن مالك بن سنان ابن ثعلبة الانصاري الخدري، كان من الحفاظ المكثرين ومن الفضلاء العقلاء، خرج مع النبي (ﷺ) في غزوة بني المصطلق وعمره ١٥ عاماً توفي سنة ٧٤هـ، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص٨٩ ؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٤٦٧-٤٦٨

شيئاً، فقال لها : ان لم تأت بالمال فسوف اقتل الطفل، فقالت له : ويحك انه ولد ابن ابي كبشة [٢] صاحب رسول الله (ﷺ)، وتقول المرأة عن نفسها وكنت بايعت رسول الله (ﷺ) بيعة الشجرة على ان لا ازني ولا اسرق ولا اقتل ولدي ولا اتي ببهتان افتريه، فما اتيت شيئاً فاتق الله، فأخذ برجل الصبي والثدي في فمه فجدبه من حجرها فضرب به الحائط فانتشر دماغه في الارض فلم يخرج من البيت حتى اسود نصف وجهه [٣]

الذي يتضح للباحث هنا ان السلب والنهب تلك العادة الجاهلية قد استحدثت بل تطورت في زمن الدولة الاموية واصبح غزو المسلمين لبعضهم، من الحالات التي تتكرر كثيراً لا لشيء سوى للمغالبة وفرض سياسة الاستبداد، والاشارات كثيرة هنا على رأسها اضطهاد اهل بيت النبوة (عليهم السلام)، وملاحقتهم وتقتيلهم والحوادث كثيرة، والسبب الذي قاد لذلك هو الاطماع في المال والجاه والسلطة، غير الاستبداد والتسلط الذي بنى على كسب مغانم الدنيا وحب الاستحواذ وهذا ما عرف عن سياسة الدولة الاموية عبر جميع خلفائها الذين انحرفوا بالإسلام ومبادئه

ثم اخذت البيعة في المدينة ليزيد بقوة السيف وقتل عدد كبير من رجال قريش لانهم رفضوا تلك البيعة ورفضوا ان يكونوا عبيد ليزيد، فيذكر ابن خياط[٤] : " فكان الرجل من قريش يؤتى به فيقال بايع على انك عبد قن ليزيد فيقول : لا فيضرب عنقه "

وبعد ان تم نهب المدينة من قبل عناصر الجيش الشامي، ولم يبقى دار تحتوي اثاثاً او المجوهرات الا وقد سرقوها، اما من كان ثقيل حمله اتلفوه كي يصبح عديم الفائدة، وبلغت وحشيتهم الى حد ذبح الحيوانات الداجنة في البيوت دون اكلها، ناهيك عن السلب للابل، ومنها ابل احدى النسوة من بني مرة سألت مسلماً بحق قرابتها عليه لا يتعرض الجنود لابلها فأمرهم بمصادرتها [٥]

قام هؤلاء الجنود باستباحة المدينة وهتك الاعراض والاعتداء على النساء، حتى قيل انه حبلت الف امرأة في تلك الايام من غير زواج [٦]، ثم سار الجيش الى مكة لقتال ابن الزبير، وفي المعركة احترقت استار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى الله به اسماعيل، وكانا في السقف' هذا نموذج من الاستبداد الاموي بحق مدينة رسول الله (ﷺ)، والكعبة الشريفة

ثالثاً : الاستبداد الاموي اتجاه مدن المشرق :

اما الحديث عن الفتوحات الاموية في النصف الثاني من القرن الهجري الاول، التي اصبحت واسطة من وسائط ابتزاز موارد البلاد المفتوحة ليتصرف بها الخليفة وفق هواه على حساب الدين، وسيلة من وسائل اشغال العرب المسلمين بالتوغل في بلاد غريبة عنهم في مواردها وفي طبائع اهلها، وعاملاً من عوامل توجيه أنظارهم نحو

---

(١) النفساء : النفاس هو ولادة المرأة ويقال ولدت المرأة فهي نفساء وتمتد فترة نفاس الى ما بعد الولادة عند البعض اربعين يوم والبعض الاخر يمدها الى ستين يوم، الجوهري، الصحاح، ج٣، ص٩٨٥ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٢٣٨ ؛ قلعجي، معجم لغة الفقهاء، ص٤٨٣

(٢) هو مولى رسول الله (ﷺ) وشهد معه المشاهد كلها واسمه سليم، من مواليد مكة وقيل دوس توفي سنة ١٣هـ، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ص٧٨

(٣) الجمل، موقعة الحرة، ص١٣٠

(٤)تاريخ خليفة، ج ١، ص٢٨٩-٣١٦

(٥) بن قتيبة، الامامة والسياسة، ج ١، ص٢٣٥ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص١٧٩

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٢١

الانتفاع بتلك الموارد من الناحية المادية [١] وان هذه الحروب كانت منهجا عاما في اغلب الاحيان للدموية المفرطة، وان اخلاق الحرب الاسلامية تم التخلي عنها كليا، ولم تعد للهارب ولا للأسير حرمة في حساباتهم، فكان الترهيب يرافق الفتح فيتضح من خلال استخدام اساليب عنيفة في معاملة اهالي البلاد المفتوحة خلال الفتح وبعد انتهاء العمليات العسكرية، ففي غزوة المهلب[٢] لبلاد ما وراء النهر عام ٨٠هـ ارسل ابنه حبيب في اربعة الالف مقاتل لمواجهة جماعة من اهل بخارى [٣] كانوا قد نزلوا في احدى القرى فأسفرت المواجهات عن قتلهم وقيام حبيب بأحراق القرية التي تحصنوا فيها فسميت بالمحرقة [٤]

وفي الوقت الذي امر فيه الاسلام ورسوله (ﷺ) بالحفاظ على سلامة الاسير واكرامه، وحث على معاملته بالحسنى، بقوله (ﷺ) : " استوصوا بالأسرى خيراً " [٥]، كان قتل الاسرى في الحروب الاموية جزء من المنظومة الدموية، ومن ذلك بعد فشل ثورة [٦]عبد الرحمن بن الاشعث[٧] اسر الجيش الاموي عددا كبيرا ممن اشتركوا فيها من القراء وغيرهم : " ولما قدمت الاسارى على الحجاج قتل اكثرهم وعفا عن بعضهم " [٨]، وفي رواية اخرى : " فجعل يقتلهم مثنى وفرادى، حتى قيل : انه قتل منهم بين يديه صبرا مائة الف وثلاثين الفاً " [٩]

وكان التمثيل بالأسرى وهم احياء من سمات ما قام به قادة بني امية، فهذا حميد بن بحدل الكلبي[١٠]، وكان من قادة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، قطع الشفاه العليا للأسرى والقتلى، وكذلك انوفهم بعد انتصاره

---

(١) جعفر، الصراع بين الامويين ومبادئ الاسلام، ص١٧

(٢) المهلب بن ابي صفره، وصفره اسمه ظالم بن سراق من ازد العتيك، يكنى بابي سعيد، كان من اشجع الناس، حمى البصرة من الخوارج، وكانت تسمى بصرة المهلب، ولي خراسان خمس سنوات مات بمروالروذ سنة ٨٣هـ، ابن قتيبة، المعارف، ص٤٠٠

(٣) بخارى : هي من اعظم مدن بلاد ما وراء النهر يعبر اليها من امل بينها وبين جيحون يومان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٨٠

(٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٢٢

(٥) الواقدي، المغازي، ج١، ص١١٩ ؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٦٤٥ ؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٣٧

(٦) ثورة عبد الرحمن بن الاشعث : خرج على الحجاج عندما كان اميراً على سجستان والب الناس على الحجاج وتوجه الى العراق لمحاربته وانضم اليه الكثير من الفقهاء والعلماء والقراء، وخاض عدة معارك انتهت بمعركة دير الجماجم التي هزم فيها ابن الاشعث وهرب صوب بلاد الترك، حاول رتبيل ملك الترك تسليمه الى الحجاج، مما دفعه الى الانتحار وذلك عام ٨٦هـ، اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٧٧-٢٧٩ ؛ الحسين، موسوعة الحضارة العربية، ص٣٤٩ ؛ ال خليفة، امراء الكوفة، ص٢٩٩-٣٠١

(٧) عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس، خرج على السلطة سنة ٨١هـ وخاض عدة معارك ضدها، قتل نفسه عندما علم ان سيسلم الى الحجاج مخفوراً، البلاذري، انساب الاشراف، ج٧، ص٣٠٣-٣٥٧ ؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٩٤-١٩٥

(٨) لابن عبد ربه، عقد فريد، ج٢، ص٣٩٤

(٩) لابن كثير، بداية ونهاية، ج٩، ص٦١

(١٠) حميد بن الحريث بن بحدل الكلبي، من وجوه اهل الشام وفرسان قحطان ولي شرطة يزيد بن معاوية، ينتهي نسبه الى قضاعة وكانت عمته ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد بن معاوية، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، ص٢٧٦

على عمير بن الحباب في منطقة قرقيسيا[١] وجعلها في خيط وحملها الى الشام [٢]، وهذا مخالف لتعاليم الاسلام التي جاءت رحمة للبشرية، فقد نهى رسول الله (ﷺ) عن المثلة وحرمها فكان يوصي قادة جيوشه : " اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ... " [٣]، هذه هي تعاليم رسالة الاسلام الحق، ومن يدعي انه مسلم فلابد ان يقتدي سنة رسول الله (ﷺ) الذي ارسل رحمة وهداية للبشرية لا لقتلهم وتعذيبهم والتمثيل بهم، وان الاسلام يرفض التجاوز على الاسرى، ولذلك نجد ذلك في وصايا الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لقواده فانه يقول : " لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم فاذا هزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمثلوا بقتيل، فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا دارا الا بأذن، ولا تأخذوا شيئاً من اموالهم الا ما وجدتم في معسكرهم، ولا تصيبوا امرأة في بأذى، وان شتمن اعراضكم، وسبت امراءكم وصلحائكم " [٤]، هذه هي صورة الاسلام الحقيقي، وهؤلاء هم قادة الاسلام وخلفائه الذين حفظوا للإنسان انسانيته التي شرعها له الدين الاسلامي

وفي سنة تسعين للهجرة، تم فتح بخارى على يد قتيبة بن مسلم الباهلي [٥] فقال لجيشه بعد ان انهزم العدو من امامهم : " من جاء برأس فله مائة " [٦]، وفيها فتحت الطالقان[٧] افتتحها قتيبة ايضا، فقتل من اهلها مقتلة عظيمة، وصلب منهم سماطين اربعة فراسخ في نظام واحد، الرجل بجنب الرجل [٨]، لأن ملك الطالقان واعد نيزك[٩] طرخان [١٠] ان يسانده ضد قتيبة [١١]

---

(١) قرقيسيا : بلد على نهر الخابور عند مصب الخابور في الفرات، فتحها حبيب بن مسلم الفهري وصالح اهلها سنة ١٩هـ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٨-٣٢٩

(٢) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج١٧، ص١١٤

(٣) ابن حنبل، المسند، ج ٤، ص٢٤٠ ؛ الشوكاني، نيل الاوطار، ج٨، ص٥١

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص٦ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٩٣

(٥) قتيبة بن مسلم ابن عمرو ابن حصين ابن ربيعة الباهلي، ابو حفص، من الامراء الشجعان، ذوي الحزم والراي واللدهاء، فتح بخارى وخوارزم وبلاد الترك، ولي خراسان عشر سنوات، قتل سنة ٩٦هـ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص١٥٠

(٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص٣٣٧

(٧) الطالقان : بلدتان احدهما في خراسان بين المرو الروذ وبلخ بينها وبين المرو روذ ثلاث مراحل اكبر المدينة بطخارستان الطالقان وهي مدينة في مستوى من الارض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ولها نهر كبير وبساتين ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثم يليها في الكبر وزوالين، وكانت كثيرة العلماء، الاصطخري، المسالك وممالك، ج٤، ص٣٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٦

(٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦، ص٣٣٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٧٨، ٨١ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٥٤٥

(٩) نيزك : احد المقربين من ملك طخارستان (جنبغونة) وقد تمرد على الاخير وانفرد بالحكم حتى قتل سنة ٩١هـ/٧١٠م من قبل قتيبة بن مسلم، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٥٤٥

(١٠) طرخان : هو لقب يطلق على الامير التابع لخاقان الترك، فلهاوزن، تاريخ الدولة الاسلامية، ص٤١٢

(١١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٢٣٠

كما ان بعظهم يعطي اماناً لبلد في معاملة جرجان[١]، على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا، فيقتلهم جميعا الا رجل واحد [٢]، فقتل اربعين الفاً [٣] فبعد نقضهم لاتفاق الصلح [٤] حلف يزيد بن المهلب[٥] بأن لا يرفع السيف عنهم حتى يطحن دمائهم ويختبز من ذلك الطحين ويأكل منه [٦]، وكان عقابه صارماً بحقهم فرغم اعطائهم الامان، غدر بهم، فسبى ذراريهم وقتل اسراهم وصلبهم على فرسخين عن يمين البلاد وشمالها وبلغ عددهم اثنا عشر الف قتيل، كان نصيب كل مقاتل مسلم من دمائهم اربع الى خمس اشخاص حتى اصطبغ الوادي من دمائهم وابر يزيد بقسمه فأكل خبزاً معجوناً بتلك الدماء [٧]، فنلاحظ ان السلطة لا تقيم وزنا لأمانها وهي على استعداد لإلغائه متى انتفت الحاجة اليه وهذا هو الاسلوب الذي تبنته الدولة الاموية على طوال عهدها

بلا ادنى شك ومن خلال تصفح تاريخي دقيق ان الخليفة الاموي ما كان يهمه من امر الاسلام شيئاً، بل كان الذي يجعله متمسكاً برائيه هو الدعة التي كانت توفرها السلطة له، فلا شيء في منظور معظم الخلفاء اسمه " الاسلام " قدر تعلقه بمصالحهم واعتباره الغطاء الذي من خلاله يحققون مأربهم

ولعل من الامثلة على ذلك اضفاء القدسية على الخليفة واعتباره ولي امر المسلمين او الخليفة وهو لا يملك من الاسلام في ممارساته ادنى شيء " فأمير المؤمنين " او " خليفة المسلمين " كلها القاب مفرغة من محتوها

وبعد كل ذلك فان كل اشكال الاستبداد ظهرت وتطورت مع بداية الدولة الاموية رغم ان لها جذور سبقت ذلك بكثير على اعتبار سلب الخلافة من الامام علي (عليه السلام) كانت البداية الطبيعية للاستبداد

وقتل يزيد بن المهلب من اهل دهستان[٨] بعدما سلمها ملكها، اربعة عشر الف تركي صبراً[٩]، وكان القتل نصيب العديد من السبايا والاسرى، ومنهم سبايا خوارزم [١٠] الذين سباهم يزيد بن المهلب، اذ قفل راجعاً بهم في الشتاء،

---

(١) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان فبعض يعدها من هذه وهي اكبر مدينة بضواحيها واقل ندى ومطر من طبرستان واهلها احسن وقارا واكثر مروءة ويسار من كبرائهم بينهما نهر كبير يجري يحتمل انه تجري فيه السفن، الاصطخري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١١٩

(٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٣٢٤ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص١١٠ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص١٥٤

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٣٠٢

(٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٥٨، ٢٦١

(٥) يزيد بن المهلب بن ابي صفره، ولي خراسان لسليمان بن عبد الملك للفتره من ٩٧-٩٩ هـ، قتل في وقعة العقر سنة ١٠٢هـ، ابن قتيبة، المعارف، ص٤٠٠

(٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج ٦، ص٥٤١-٥٤٢

(٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٦٢

(٨) الدهستان، المدينة المشهورة بالقرب لخوارزم في الطرف لمازندران، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٨

(٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٢٩٥

(١٠) خوارزم : وهي ناحية واسعة من بلاد خراسان ذات مدن وقرى كثيرة وفيها عمارات واسواق عظيمة، الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج ١، ص ١٥٢ ؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ج١، ص٢١٦ ؛ الحميري، الروض المعطار، ج١، ص٢٢٤

فأصاب الجند برداً، فأخذوا ثياب السبايا والاسرى وتدثروا بها ومات اولئك السبايا والاسرى من شدة البرد [١]، هكذا كان يتعامل قادة بني امية مع السبايا والاسرى، لانهم كانوا لا يعرفون من سنة رسول الله (ﷺ) شيء الذي اوصى بالأسير خيراً

وصالح قتيبة اهل سمرقند [٢]، على الفي الف ومائتي مثقال في كل عام، وان يعطون تلك السنة ثلاثين الف فارس، وان يخلوا المدينة لقتيبة فلا يكون لهم فيها مقاتل فيبنى فيها مسجداً ويدخل ويصلي ويخطب ويتناول الطعام، فلما تم الصلح واخلوا المدينة وبنوا المسجد دخله قتيبة في اربعة الاف انتخبهم، فدخل المسجد فصلى فيه وخطب واكل الطعام، ثم ارسل الى اهل سمرقند من اراد منكم ان يأخذ متاعه فليأخذه، فاني لست خارجا منها ولست اخذاً منكم الا ما صالحتكم عليه، ثم امر غوزك حاكم سمرقند بالانتقال عنها فانتقل [٣]، بهذا يتضح ان قتيبة استبده وخدع اهل سمرقند وغدر بهم فقد دخل مدينتهم باتفاق بينه وبينهم على ان يخرج منها، ثم رفض الخروج، هذا وقد روى عن الرسول الذي ارسله قتيبة الى الحجاج يخبره بفتح سمرقند والذي ارسله الحجاج بدوره الى الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) انه قال : دخلت دمشق قبل طاوع الفجر فدخلت المسجد فاذا برجل ضرير فسألني من اين انت ؟ فقلت : من خراسان واخبرته بفتح سمرقند فقال والذي بعث محمداً بالحق ما فتحتوها الا غدراً [٤]، وبعد ان تم لقتيبة ما اراد عاد الى مرو، وكان اهل خراسان يقولون : ان قتيبة غدر باهل سمرقند فملكها غدراً [٥]

واخر يصالح اهل مدينة قنسرين[٦] ويجعل من جملة الشروط : ان يهدم المدينة من الاساس وهكذا كان [٧]، تعامل قادة الفتح الاموي مع البلاد المفتوحة

ودعا اشرس بن عبد الله السلمي[٨] وكان عاملاً لهشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) على خراسان [١]: " اهل الذمة بسمرقند ومن وراء النهر[٢] الى الدخول في الاسلام ويضع عنهم الجزية،لان تعاليم الاسلام

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٤٦٣ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص١٣٩

(٢) سمرقند : هي قصبة الصغد مبنية على جنوب وادي الصغد بناها شمر ابو كرب فعربت فقيل سمرقند، ياقوت حموي، معجم لبلدان، ج٥، ص٦٦

(٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص٤٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص١٠٢

(٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٥٠

(٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٥٠

(٦) قنسرين : بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديده، سميت قنسرين لان ميسرة بن مسروق العبسي مر عليها فلما نظرا اليها قال ما هذه فسميت له في الرومية فقال والله لكنها قن نسر فسميت قنسرين، وهي مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص يقرب العواصم وبعض يدخل قنسرين في العواصم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٤

(٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٩٨ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤٩٣

(٨) اشرس بن عبد الله السلمي : تولى امرة خراسان لهشام بن عبد الملك سنة ١٠٩هـ/٧٢٧م، ثم عزل عنها بعد مرور عامين، دعا اهل الذمة بسمرقند ومن وراء النهر الدخول في الاسلام ويضع عنهم الجزية فأجابوه الى ذلك وأسلم غالبهم ثم طابهم بالجزية فنصبو له الحرب وقاتلوه سنة ١١٢هـ/٧٣٠م، الطبري، تاريخ، ج٦، ص٥٧ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٩٠ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٢٥٣٩

كانت تقضي بانه اذا اراد المسلمون فتح اقليم وجب عليهم ان يطلبوا من اهله اعتناق الاسلام، فمن استجاب منهم طبقت عليه احكام المسلمين، ومن امتنع اخذت منه الجزية، فاستعان بأبي الصيداء صالح بن طريف للتبشير بالإسلام في ما وراء النهر، واشترط عليه ابو الصيداء ان يرفع الجزية عمن يعتنق الاسلام، ولما دعا ابو الصيداء الناس على الشرط المذكور، فأجابوه الى ذلك واسلم غالبهم، ولكن الاشرس علم ان الخراج انكسر فحاول ان يلتف على الامر [٣]، فكتب الى عامله يشكك في اسلامهم[٤] : فانظر من اختتن وأقام الفرائض وحسن اسلامه وقرأ سورة من القرآن فارفع عنه خراجه، ثم طالبهم بالجزية فنصبوا له الحرب وقاتلوه " [٥]، فأن الامويين كانوا لا يرفعون الجزية والخراج عمن يعتنق الاسلام وكان الحجاج في مقدمة من سن هذه السنة [٦]، كما ان اسد بن عبد الله القسري[٧] ارسل قائداً له الى بني برزى في قلعة التيوشكان فقتلهم وسبى عامة اهل المدينة وباعهم بالمزاد في سوق بلخ [٨][٩]، وهذا الاعمال التي قام بها قادة وولاة الامويين هو مخالف لقول رسول الله (ص) : " امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله، فاذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واستقبلوا قبلتنا، واكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا، فقد حرمت علينا دمائهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم " [١٠]

المشكلة التي يرصدها الباحث هنا ان الجزية كفرض على الموالي خرجت عن الديني في العصر الاموي الى الاقتصادي فلم يكن من اهتمامات الخليفة ان يطبق الشريعة قدر الحصول على المال بأي شكل كان، لذلك كانت

---

(١) خراسان : من مدن المشرق وتتكون من عدد من المناطق، وكانت تسمى بلد شيريه، مدينة واسعة فتحت زمن الخليفة عثمان بن عفان (٣١هـ/٦٥١م) تمتد حدودها من العراق الى الهند سميت من مقطعين خر معنى كل واسان معنى سهل، كون ارضها سهلية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٦٥١

(٢) ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، ونهر جيحون في شمال شرق خراسان، ويصب في بحيرة ارال، وهو من انزه الاقاليم واخصبها واكثرها خيراً، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٩٩

(٣) ويعلل احد الباحثين، اجراء اشرس بن عبد الله في ابقاء الجزية على من اسلم من اهل الذمة، بانه لا سبيل للدفاع عن الاسباب التي دفعته الى ما قام به، خاصة السبب الذي يرى ان النقص في الضريبة في ذلك، وانما السبب الرئيس يكمن بأن اشرس جند الكثير منهم بحجة اسقاط الجزية عنهم، فلما اصبحوا مقاتلين منع عطائهم واعتبرهم غير مسلمين، حسن، الاثر الاقتصادي، ص٢٥٦

(٤) على الرغم من ان الرسول (ﷺ) اكد بأن يأخذوا بظاهر الاعلان بالإسلام، ويتركوا الخفايا لله تعالى فهو المطلع عليها، مسلم، صحيح، ج١، ص٦٨ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٤، ص٣٤٦

(٥) الطبري، تاريخ الطبري، ج٨، ص١٩٦ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٢٨٧

(٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢١٤ ؛ حسن، تاريخ الاسلام،ج١، ص٤٧٤

(٧) اسد بن عبد الله القسري البجلي، امير من الامراء الشجعان ولد ونشأ في دمشق وولاه اخوه خالد بن عبد الله خراسان سنة ١٠٨هـ، فأقام بها زمنا وجدد بناء بلخ وانزل بها جيشه ثم اختارها لاقامته توفي فيها، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٨، ص١٣٩ ؛ فلهاوزن، تاريخ الدولة الغربية، ص٣١٦

(٨) بلخ : هي مدينة مشهورة بخراسان وهي اجل مدن خراسان واكثرها خيراً وسعة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٧٨

(٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٣٤٨

(١٠) النسائي، سنن، ص٨٤٠

تأخذ من الموالي ومن الذين اعلنوا اسلامهم، وتلك مخالفة كبيرة واستبداد ما بعده استبداد، وظلم بحق الاسلام الذي رفع الجزية عمن اسلم

وللتدليل على اثر رفع الجزية في دفع الناس الى الاسلام، فان نصر بن سيار[١] خطب سنة ١٢١هـ في مرو[٢] وامر بوضع الجزية عن المسلمين، فما كانت الجمعة الثانية حتى اتاه ثلاثون الف مسلم [٣]

ويذكر المقري [٤] ان السبايا التي سباها موسى بن نصير [٥] عندما ولي افريقية والمغرب لم يسمع في الاسلام بمثلها فيقول : " ان موسى بن نصير ولي افريقية والمغرب سنة سبع وسبعين فقدمها ومعه جماعة من الجند، فبلغه ان بأطراف البلاد من هو خارج عن الطاعة، فوجه ولده عبد الله، فأتاه بمائة الف رأس من السبايا، ثم ولده مروان[٦] الى جهة اخرى، فأتاه بمائة الف رأس، وقال الليث بن سعد : بلغ الخمس ستين الف رأس، وقال الصدفي : لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير "

فيذكر الطبري [٧]: " ان شوارع الشام قد ضاقت بـ ١٠٠ الف فتاة بكر فانخفضت اسعارهن حتى بيعت الواحدة منهن بقبضة من الفلفل، بينما كانت الجارية تباع في الماضي بـ ١٠٠ قطعة ذهبية "

وفي سنة ثلاث وتسعين بعث قتيبة اخاه عبد الرحمن الى ملك خام جرد فقاتله فقتله وقدم منهم على قتيبة بأربعة الاف اسير فقتلهم بشكل فيه الكثير من الافراط، اذ امر بسرير فأخرج وبرز للناس وامر بقتل الاسرى فقتل بين يديه الف وعن يمينه الف وعن يساره الف وخلف ظهره الف[٨].

يجد الباحث هنا ان السبي الذي درج عليه الخلفاء الامويين هو خارج اوامر ونواهي الاسلام بل هو الظلم بعينه وليس يعود الى ان الاسلام قد اعلنها في محكم كتابه الكريم وترك للأخر حرية التدين وما دام لا يشكل خطراً على الاسلام فهو يستحق المسالمة ولا يمكن ان يتعرض للسبي، وهذا موضع فاضح للاستبداد الاموي الخارج عن الدين الاسلامي

---

(١) نصر بن سيار بن رافع، ولي خراسان لهشام بن عبد الملك سنة ١٢٠هـ، وظل بها مدة عشر سنين وفي عصره قويت الدعوة العباسية، ابن قتيبة، المعارف، ص٤٠٩ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص٢٣٨

(٢) مرو : اشهر مدن خراسان لافتتحها حاتم ابن نعمان للباهلي في الخلافة لعثمان ابن عفان، اليعقوبي، البلدان، ص٩٨ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ج٢، ص٤٣٤-٤٣٦

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٤٩٢، ٤٩٣

(٤) نفح الطيب، ج١، ص٢٣٩

(٥) ابو عبد الرحمن موسى بن نصير، قائد عسكري في عصر الدولة الاموية شارك موسى في غزوة قبرص في عهد معاوية بن ابي سفيان، ثم اصبح والياً على افريقية من قبل الوليد بن عبد الملك، واستطاع ببراعه عسكرية ان ينهي نزاعات البربر المتوالية للخروج على حكم الامويين، كما امر بغزو شبه الجزيرة الايبيرية، وهو الغزو الذي اسقط حكم مملكة القوط في اسبانيا، ابن حلكان، وفيات الاعيان، ج ٣، ص ١٦٠ ؛ ابن الازرق، بدائع السلك في طبائع الملك، ص١٣٢

(٦) مروان بن موسى بن نصير، احد القادة الفاتحين، اغزا به والده موسى بن نصير السوس الاقصى من بلاد المغرب فعاد بسبي عظيم وغنائم كبيرة، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٧، ص٣٦٠ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص١٩

(٧) تاريخ الطبري، ج٣، ص٣٢٤

(٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص٣٥٥

وتعد وصايا القادة لجندهم وخطب الولاة عند فتح المدن احدى اساليب الترهيب التي عوملت بها المدن المفتوحة لبسط السلطة عليها، فيذكر النويري [١] ان قتيبة اوصى جنده عند الغزو قائلاً : " اذا غزوتم فأطيلوا الاظفار وقصروا الشعور والحظوا الناس شزراً وكلموهم رمزاً واطعنوا وخزاً "، من خلال هذه الوصية اراده القاء الرعب في نفوس الناس، وابتعد عن وصايا الاسلام التي تحث على التسامح واحلال العدل والمساواة

فيذكر الطبري[٢] بعد فتح قتيبة لسمرقند سنة ٩٣هـ اوصى واليه واخيه عبد الله بن مسلم [٣]بقوله : " ولا تدعن مشركاً يدخل باباً من ابواب سمرقند الا مختوم اليد، وان جفت الطينة قبل ان يخرج فاقتله، وان وجدت معه حديدةً، سكيناً فاقتله، وان اغلقت الباب ليلاً فوجدت فيها احداً منهم فاقتله "، فينقل احد المشاركين في جيش قتيبة صورة لما جرى في ارض المعركة اذ قال : " فقاتلناهم فلم يفلت منهم الا الشريد، واقمنا نحوي الاسلاب ونحتز الرؤوس حتى اصبحنا، ثم اقبلنا الى العسكر فلم أر جماعة قط جاءوا بمثل ما جئنا، ما منا رجل الا معلق رأساً معروفاً باسمه واسيراً في وثاقه " [٤]

وفي سنة اربع وتسعين غزا العباس بن الوليد[٥] ارض الروم وفتح انطاكية [٦]وفي هذه السنة غزا قتيبة الشاش [٧] وفرغانة[٨] ففتحوها واحرقوا اكثرها [٩]

وفي سنة ست وتسعين غزا بشر بن الوليد [١٠] الشاتية [١١]، وفيها فتح قتيبة كاشغر[١٢] فسبى منها سبيا فختم اعناقهم [١]

---

(١) نهاية الارب، ج٦، ص١٧٠ ؛ الجنابي، تنظيمات الجيش، ص١٨٥

(٢) تاريخ الطبري، ج٦، ص٤٨٠

(٣) عبد الله بن مسلم بن عمرو الباهلي، شارك مع اخيه في فتوحات بلاد ما وراء النهر وقتل معه في خراسان في مواجهات مع معسكر وكيع بن ابي سود، ابن قتيبة، المعارف، ص٤٠٨ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٢٤٨

(٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص٤٧٧

(٥) العباس بن الوليد بن عبد الملك، امه نصرانية، وكان يعرف بفارس بني مروان وسيدهم، ابن قتيبة، المعارف، ص٣٥٩

(٦) انطاكية : بالفتح ثم سكون والياء المخففة، اول من قام بناها وسكنها نطاكية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح، اخت انطالية باللام ولم تزل انطاكية قصبة العواصم من الثغور السامية وهي من اعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة وحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٦٦

(٧) الشاش : هي احدى مدن بلاد ما وراء النهر، متاخمه لبلاد الترك، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٤

(٨) فرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلد تركستان في زاوية من ناحية هيطل، طولها مائة وثلاث وعشرون درجة قصيتها اخسيكث وليس بما وراء النهر اكثر من قرى فرغانة ربما بلغ حد قرية مرحلة لكثرة اهلها وانتشار مواشيهم وزروعهم، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٥٣

(٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص٣٦٤-٣٦٥

(١٠) بشر بن واليد بن عبد لملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي ولاه ابوه الموسم والغزو وكان يقال هذا عالم بني مروان وحج بالناس سنة ٩٥هـ/٧١٣م، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، ص٢٦٨

(١١) شاتية : هي الغزوة في الشتاء، وشتا البلد اقام بها شتاء، الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص١٦٧٥

(١٢) كاشغر : هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر اليها من سمرقند وتلك النواحي، وهي في وسط بلاد الترك، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣٠

ولو انهم نفذوا تعليماته (ﷺ) المرتبطة بتحريم اغتصاب الاراضي، ومنها قوله (ﷺ) : " من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الله اياه يوم القيامة من سبع ارضين " [٢]، وفي حديث اخر قال (ﷺ) : " من اخذ شبرا من الارض بغير حق خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين " [٣]

فهذه الاحاديث الشريفة تحرم اغتصاب الاراضي مطلقا، سواء كانت ملكا لمسلم او غير مسلم، مادام غير محارب ولا مغتصب لأراضي غيره، ولم يكن الاندلسيون محاربين للمسلمين، وانما استنجدوا بهم فقط، والمنجد لا يجوز له ان يأخذ ما ليس له وانما يكتفي بنجدته.

رابعا : الاستبداد الاموي في مدن المغرب والاندلس :

وقد بدا الذهبي [٤] كعادته في التاريخ المرتبط بالفتوح بالتعريف بالمحل الذي تحقق فتحه وقد قال في ذلك : " وافتتح اقليم الاندلس، وهي جزيرة عظيمة متصلة ببر القسطنطينية من جهة الشمال، والبحر الكبير من غربيها وقد خرج منه بحر الروم من جنوبها، ثم دار الى شرقيها، ثم استدار الى شماليها قليلا، وهي جزيرة مثلثة الشكل، افتتح المسلمون اكثرها في رمضان منها على يد امير طنجة[٥]، من قبل مولاه امير المغرب موسى بن نصير، وطنجة هي اقصى المغرب، فركب طارق[٦] البحر، وعدى من الزقاق[٧] لكون الفرنج اقتتلوا فيما بينهم واشتغلوا، فانه انتهز لفرصة "

وهنا نرى ان فاتحي الاندلس بحسب الرؤية التي رجحها الذهبي ليس هي النجدة ولا الفتح وانما كانت استغلال لفرصة الصراع الداخلي بين الفرنجة

ويذكر الذهبي[٨] ان القائد موسى بن نصير اراد ان ينسب هذا الفتح الى نفسه : " وقيل : بل عبر بمكاتبة صاحب الجزيرة الخضراء ليستعين به على عدوه، فدخل طارق واستظهر على العدو، وامعن في بلاد الاندلس وافتتح قرطبة [٩] وقتل ملكها لذريق، وكتب الى موسى بن نصير بالفتح، فحسده موسى على الانفراد بهذا الفتح العظيم، وكتب الى الوليد يبشره بالفتح وينسبه الى نفسه، وكتب الى طارق يتوعده لكونه دخل بغير امره، ويأمره ان لا يتجاوز

---

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٦، ص٣٧٦

(٢) البخاري، صحيح، ج٥، ص٧٦

(٣) البخاري، صحيح، ج٥، ص٧٦

(٤) تاريخ الاسلام، ج٢، ص١٠٣٨

(٥) طنجة : مدينة على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء، بينها وبين القيروان الف ميل بينها وبين سبته يوم واحد، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٨٢

(٦) طارق بن زياد الليثي، فاتح الاندلس سنة ٩٢هـ/٧١٠م اصله من البربر، اسلم على يد موسى بن نصير، ولد طارق نحو سنة ٥٠هـ/٦٧٠م وتوفى سنة ١٠٢هـ/٧٢٠م، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٦٤ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٢٣٩٩

(٧) الزقاق : خليج ما بين الجزيرة الخضراء وطنجة، السلاوي، الاستقصاء، ج١، ص٤٥

(٨) تاريخ الاسلام، ج٢، ص١٠٣٩

(٩) قرطبة : بضم اوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة وياء موحدة، مدينة عظيمة بالاندلس وسط بلادها، وقيل هي اعظم بلادها وخرب اكثرها وقل اهلها فصارت كاحدى المدن المتوسطة، البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٠٧٨

مكانه حتى يلحق به، وسار مسرعا بجيوشه، ودخل الاندلس ومعه حبيب بن ابي عبيد الفهري، فتلقاه طارق وقال : انما انا مولاك وهذا الفتح لك "

وقد ذكر ابن خلدون[١] السبب الذي جعل موسى بن نصير يحقد على طارق بن زياد فقال : " وكتب طارق الى موسى بالفتح وبالغنائم، فحركته الغيرة وكتب الى طارق يتوعده بأنه يتوغل بغير اذنه ويأمره ان لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به، واستخلف على القيروان ولده عبد الله وخرج معه حسين بن ابي عبد الله المهدي الفهري، ونهض من القيروان سنة ثلاث وتسعين من الهجرة في عسكر ضخم من وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر، ووافى خليج الزقاق ما بين طنجة والجزيرة الخضراء فأجاز الى الاندلس، وتلقاه طارق وانقاد واتبع، وتمم موسى الفتح وتوغل في الاندلس الى برشلونة في جهة الشرق، واربونة في الجرف وصنم قادس في الغرب، ودوخ اقطارها وجمع غنائمها، وجمع ان ياتي المشرق على القسطنطينية ويتجاوز الى الشام ودروب الاندلس ويخوض ما بينها من بلاد الاعاجم امم النصرانية مجاهدا فيهم مستلحما لهم الى ان يلحق بدار الخلافة " فنلاحظ ان المحرك الاساسي لهذا الفتح هي الغنائم كما ذكر الذهبي ذلك فقال : " واقام موسى بن نصير غازياً وجامعا للأموال نحو سنتين، وقبض على طارق، ثم استخلف ولده عبد العزيز بن موسى، ورجع بأموال عظيمة وسار بتحف الغنائم الى الوليد "[٢]

ثم ذكر بعض ما غنمه، وسار به الى الخليفة ليقنعه بالفتح بعد ان رآه مترددا في ذلك، فقال : " ومما وجد بطليطلة[٣] لما افتتحها : مائدة سليمان عليه السلام، وهي من ذهب مكللة بالجواهر، فلما وصل الى طبرية بلغه موت الوليد وقد استخلف سليمان اخاه، فقدم لسليمان ما معه، وقيل : بل لحق الوليد وقدم ما معه اليه، وقيل : ان هذه المائدة كانت حمل جمل " [٤]

وذكر كذلك ان تلك الدوافع لم تكن مرتبطة بالقادة فقط، وانما بالجند ايضا، والذين وجد بعضهم الفرصة للسلب والنهب، فقد قال : " وفيها توجه طائفة من عسكر موسى بن نصير في البحر الى جزيرة سر دانية [٥]، فأخذوها وغنموا، ولكنهم غلوا، فكان بعضهم يذبح الهرة ويرمي ما في جوفها ويملأ جلدها دنانير ويخيط عليه ويلقيه في الطريق فاذا خرج اخذها، وكان يضع قائم سيفه على الجفن ويملؤها ذهباً، فلما عادوا سمعوا قائلا يقول : اللهم غرق بهم، فغرقوا عن اخرهم، فوجدوا اكثر الغرقى والدنانير على اوساطهم " [٦]

وقد وصف المقري [٧] رجوع موسى بن نصير الى الخليفة، بما معه من الاموال حتى يرغبه في الاذن له بفتح الاندلس : " ثم سار الى قرطبة، ثم قفل عن الاندلس سنة اربع وتسعين، فأتى افريقية، وسار عنها سنة خمس وتسعين الى الشام يؤوم الوليد بن عبد الملك يجر الدنيا بما احتمله من غنائم الاندلس من الاموال والامتعة يحملها

---

(١)تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص١٥٠

(٢) التاريخ الاسلام، ج٢، ص١٠٣٩

(٣) طليطلة : مدينة كبيرة ومشهورة بالاندلس تقع الى الجانب الغربي من البحر المتوسط، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٨

(٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢، ١٠٣٩

(٥) سر دانية : يالفتح ثم السكون، ثم دال مهملة وبعد الالف نون مكسورة وياء اخر الحروف المفتوحة، الجزيرة في البحر مغرب الكبيرة، ليس بعد صقلية واقريطش اكبر منها، وقيل هي مدينة بصقلية، البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٧٠٦

(٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢، ١٠٣٩

(٧) نفح الطيب، ج١، ص٢٧١

على العجل والظهر، ومعه ثلاثون الف رأس من السبي "، ويشير فليب حتي[١] كان من ضمن غنائم موسى عدد من قواد الجيش القوطي، ووجوه القبائل، واربعمائة امير من القوط على رؤوسهم التيجان وعلى اوساطهم مناطق ذهبية، يتبعهم عدد لا يحصى من الغلمان والرقيق حاملين مقادير عظيمة من الغنائم، مما دفع بأبن خلكان [٢] الى القول : " لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير "

وذكر الذهبي [٣] في ترجمته لموسى بن نصير : " ولما قدم مصر سنة خمس وتسعين توجه الى الوليد، فلما جلس الوليد يوم جمعة على المنبر أتى موسى وقد البس ثلاثين رجلا التيجان، وعلى كل واحد تاج الملك وثيابه، ودخل بهم المسجد في هيئة الملول، فلما رآهم الوليد، بهت ثم حمد الله وشكر، وهم وقوف تحت المنبر، واجاز موسى بجائزة عظيمة، واقام موسى بدمشق حتى مات الوليد واستخلف سليمان، وكان عاتبا على موسى، فحبسه وطالبه بأموال عظيمة ٠٠٠وروي ان موسى قال لسليمان يوما : يا أمير المؤمنين لقد كانت الشياه الاف تباع بمائة درهم، ويمر الناس بالبقرة لا يلتفتون اليها، وتباع الناقة بعشرة دراهم، ولقد رأيت العلج[٤] الفاره وأمرأته وأولاده يباعون بخمسين درهما "، وهل يمكن ان تقتنع تلك البلدان المفتوحة بالإسلام ويرى بناته واطفاله سبايا، قد تحولوا الى عبيد يباعون في الاسواق، هكذا كان الاسلام الاموي

ولابن قتيبة[٥] رواية مفزعة عن ايغال موسى بن نصير في دماء البربر حيث يقول : " غزا موسى سجومة من المغرب الأوسط فزحف بكل جيشه حتى وصل نهر ملوية، وهناك اصطدم مع ملكهم فقتله وبلغ سبيهم مائتي الف الف رأس فيهم بنات كسيلة [٦]، ومالا يحصى من النساء السلسات اللاتي ليس لهن ثمن ولا قيمة، ثم بعث موسى الى عياض[٧] وعثمان وعبيدة بني عقبة بن نافع، فقال : اشتفوا وضعوا اسيافكم في قتلة ابيكم عقبة، فقتل منهم عياض ستمائة رجل من خيارهم وكبارهم، وكان يود قتل المزيد لولا ان امر موسى بالتوقف عن ذلك "

فهذه الرواية التي تفوح منها رائحة الانتقام، يستشف من خلالها ان الرجال الذين قتلهم عياض كانوا عزل السلاح، وحتى ان كانوا غير مسلمين فلا يجوز قتلهم بهذا الشكل

ولو كانت هذه الفتوحات اسلامية لما عارضها الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٨-٧٢٠م)،ذلك انه شخصياً لم يكن ميالاً اليها لأنه كان يرى انها لم تكن حروباً في سبيل الله بل لأجل الغنائم [٨]، وربما كان في ذهنه

---

(١) تاريخ العرب المطول، ج٣، ص٥٩٢ ؛ ذنون، الفتح والاستقرار، ص١٨٥

(٢) وفيات الاعيان، ج٤، ص٤٠٣

(٣) تاريخ الاسلام، ج٢، ص١١٧٩

(٤) علج : وجمعها علوج، بكسر العين، وسكون اللام، وهو في الاصل الحمار الوحشي، اذا كان سميناً، ثم قالوا لكل قوي ضخم علج، ثم اطلقوه على الرجل من كفار العجم، الرازي، مختار الصحاح، ص٤٤٩-٤٥٠

(٥) الامامة والسياسة، ج٢، ص١٠٦

(٦) كسيلة بن لمزم : امر قبيلة اوربه في افريقية، قد اسلم وحكم افريقية، ثم تمرد على الخليفة فقتل سنة ٦٨٨م، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٦٧

(٧) عياض ابن عقبة : العياض ابن العقبة ابن النافع ابن عبد قيس ابن لقيط بن عامر بن امية بن الظرب با الحارث بن فهر، بطن من بطون قريش، وكان من جملة التابعين، وفضلاء المؤمنين، سكن افريقية، ثم انتقل في اخر حياته الى مصر واستوطنها توفي سنة ١٠٠هـ/٧١٨م، ابن سعد الطبقات، ج٤، ص٢١٤ ؛ ابن الاثير، أسد الغابة، ج٣،ص٤٢٠

(٨) الطبري، تاريخ، ج٦، ص٥٦٨ ؛ الخطيب، الحكم الاموي، ص٩٥

ترتيباً اخر لألويات الفتح [١]، فارجع الجيوش الاسلامية من حصار القسطنطينية [٢]، وكتب الى عامله في بلاد ما وراء النهر بأقفال المسلمين بذراريهم [٣]

فذكر ابن خلدون [٤] ان عمر بن عبد العزيز وكبار التابعين كانوا من المعارضين لبقاء المسلمين في الاندلس فقد قال : " وقد كان عمر بن عبد العزيز رأى ان يخرج المسلمون منها لانقطاعهم عن قومهم واهل دينهم، وبعدهم عن الصريخ، وشاور في ذلك كبار التابعين وأشراف العرب فرأوه رأيا، واعتزم عليه لولا ما عاقة من المنية وعلى ذلك "

ولكن الخلفاء الذين جاءوا بعده لم يعملوا بهذا المقترح لأنهم كانوا محتاجين لمن يرسل لهم المزيد من الاموال والسبايا، ولو ان الحرب توقفت وعاد المسلمون الى ديارهم لتوقف سيل الغنائم, فما ان توفي عمر بن عبد العزيز حتى عادت الخلافة الاموية الى سيرتها الاولى، حين اعتبر الخليفة الجديد يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧٢٠-٧٢٣م) ان السياسة التي كان يتبعها عمر بن عبد العزيز غير مجدية، فكتب الى عماله : " اما بعد فان عمر كان مغروراً ٠٠٠ فدعوا ماكنتم تعرفون من عهده واعيدوا الناس الى طبقتهم الاولى اخصبوا ام اجدبوا، احبو ام كرهوا " [٥].

فذكر ابن الاثير [٦]: " عمد الى كل ما صنعه عمر بن عبد العزيز مما لا يوافق هواه، فرده، ولم يخف شناعة عاجلة ولا اثما عاجلاً "، وكان يزيد يرى ان سياسة الترهيب والعنف هي الاجدى والانفع، وكان يعتبر ان انتقال البربر الى الاسلام قد ادى الى ضياع مورد هام من موارد الدولة، ولذلك بادر منذ توليه الى عزل اسماعيل بن ابي المهاجر وولى على افريقية يزيد بن ابي مسلم [٧] مولى الحجاج وصاحب شرطته [٨] فحذا حذو الحجاج في سوء معاملة الرعية والقسوة عليهم في ابقاء الجزية والخراج على من يعتنق الاسلام، فاستبد مع البربر وفرض عليهم الجزية، واستخف بهم واشتد عليهم في جمع اموالهم وسبي نسائهم، حتى اوغر عليه صدورهم، فقتله البربر بعد شهر من ولايته [٩]، وصفه ابن عذاري[١٠] بانه : " كان ظلوما غشوما "

وجرى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي على نفس النهج، حتى : " جمع من الاماء والجواري والعبيد والخصيان والدواب والذهب " [١١]، الشيء الكثير، وازدادت الاحوال سوءا ابان ولاية عبيد الله بن الحبحاب[١] الذي اسرف في سياسته، فجند الجيوش لسلب البربر في اقاصي المغرب [٢]

---

(١) ماجد، التاريخ السياسي، ج٢، ص٢٦٧

(٢) الطبري، تاريخ، ج٦، ص٥٥٣

(٣) البلاذري، انساب الاشراف، ج٨، ص١٦٩

(٤) تاريخ ابن خلدون، ج٧، ص٢٥٠

(٥) كرد علي، الادارة الاسلامية، ص١١٤

(٦) الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٣٢

(٧) يزيد بن ابي مسلم من موالي ثقيف، اخ الحجاج في الرضاعة، استخلفه الحجاج على خراج العراق سنة ٩٥هـ، وكان قصيراً خفيف البدن، اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص٢٠٦ ؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص٤٢-٤٣

(٨) القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ص٦٣

(٩) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٢٤٠

(١٠) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ج١، ص٤٨

(١١) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،ج١، ص٢٩٢

وكذلك ابن خلدون[٣] يخبرنا ان الخلفاء كانوا يطالبون الولاة بالوصائف البربريات والأردية العسلية الالوان، وانواع طرف المغرب، فكانوا يتغالون في جمع ذلك وانتحاله حتى : " ٠٠٠كانت الصرمة من الغنم تهلك بالذبح لاتخاذ الجلود العسلية من سخالها [٤]، ولا يوجد منها مع ذلك الا الواحد وما قرب منه ٠٠٠"، ونظراً لقلة الخرفان المولودة بهذا اللون فقد عمد والي طنجة عمر المرادي الى بقر بطون النعاج الحاملة واستخراج اجنتها بحثاً عن هذه الجلود العسلية، فكانت تذبح مائة شاة وربما لم يوجد فيها جلد واحد [٥] وعندما وفد المغاربة الى الخلافة ليشكو الوالي ابن الحبحاب وتعسفه، واستبيان علم الخليفة هشام بن عبد الملك بتلك الممارسات [٦]الا ان ذلك الوفد لم يتسنى له مقابلة الخليفة، فعاد ادراجه وهو متيقن تواطؤ الخليفة مع عماله [٧]، فذكر احد المؤرخين [٨] ان جشع الخليفة للحصول على الاموال هو الذي يكره العمال على امتصاص دم الرعايا.

وعلى ما يبدوا ان قادة الفتح كانوا لا يأبهون بأرواح الابرياء ممن لا ذنب لهم فيما جناه مقاتليهم الذين رأوا في الفتح تسلطاً وتبعية واستنزافاً لخيراتهم فكانوا كثيراً ما يخرجون على السلطة او ينقضون اتفاقات الصلح التي لجأوا اليها مضطرين مع المسلمين [٩]، ففي سنة ١٠٤هـ قاد الجراح الحكمي [١٠]" والي ارمينيا واذربيجان " جيشه لفتح بلنجر [١١] وكان يقطنها الترك وتمكن من هزيمتهم في المعركة، الا انه اوغل في معاقبتهم بأن غرقهم مع كافة عوائلهم في الماء وسبى من بقي منهم على قيد الحياة من نسائهم وابنائهم [١٢]

---

(١) عبيد الله بن الحبحاب السلولي القيسي، امير من الرؤساء النبلاء الخطباء، كان مولى لبني سلول ونشأ كاتباً وولي على مصر سنة ١١١هـ/٧٢٩م، وفي سنة ١١٦هـ/٧٣٤م نقله هشام بن عبد الملك الى افريقية فسار اليها وضبط امورها وسير حملة الى صقلية بقيادة حبيب بن ابي عبيد الفهري، ومن اجل تثبيت نفوذه وتعزيزه استعمل ابناءه عمالاً على البلدان التي تعود اليه وهنا يبرز دوره القبلي في تعيين قيادات قيسية من اقاربه، توفي ابن الحبحاب سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م، ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢١

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٢٤

(٣) تاريخ ابن خلدون، ج٦، ص١٥٦

(٤) السخال : سلخ سلخا الخروف أي كشط جلده، معلوف، المنجد في اللغة، ص٣٢٥

(٥) مؤلف مجهول، الاخبار المجموعة، ص٣١-٣٢

(٦) " ٠٠٠ لان عمدوا الى ماشيتنا فانهم جعلوا يبقرونها عن سخال، ويطلبون فراء لابيض لأمير مؤمنين، فانهم يقتلون الف شاة في الجلد ٠٠٠ثم انهم يسامونا بان يأخذوا كل الجميلة من بناتنا، فقلنا : لم نجد هذا في الكتاب ولا السنه نحن المسلمون ٠٠٠"، الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٥٤-٢٥٥

(٧) فيلالي، العلاقات السياسية، ص٤٨

(٨) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ص٣٣١

(٩) البهادلي، الغدر، ص٢٠٢

(١٠) الجراح بن عبد الله الحكمي ابوعقبة، ولي خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز لسنة واحده، كان شجاعاً مهيباً طوالاً، كبير القدر، دمشقي نزل البصرة، قتله اهالي الخزر سنة ١١٢هـ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٣٦٢-٣٦٣

(١١) بلنجر : مدينة ببلاد الروم خلف باب الابواب، البكري، معجم ما استعجم، ج١، ص٢٧٦ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٨٩-٤٩٠ ؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج١، ١٧٥

(١٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٧، ص١٤

وشهد عام ١١٣هـ غزو بلاد خاقان على رأس جيش قاده الامير مسلمة بن عبد الملك وكانت سمة الفتح انه سبى واسر واحرق بعدما قام بفتح مدائن وحصون عديده في هذه البلاد [١]، وعندما سار مروان بن محمد لفتح بلاد الخزر [٢] سنة ١١٤هـ، وصف دخوله لها بأنه قام بتخريبها وغنم منها وسبى نساءها واقام فيها عدة ايام سعى فيها لاذلال اهلها والانتقام منهم [٣]، ولما خالف اهل ارمينيا ونكثوا الصلح وقتلوا عامل عبد الملك بن مروان توجه اليهم محمد بن مروان فقتل وسبى، وبعدها كاتب اشراف ارمينيا والذين يقال لهم الاحرار وقد اعطاهم الامان ووعدهم ان يفرض لهم بالشرف، فاجتمعوا في الكنائس، وامر بجمع الحطب حول الكنائس واغلق الابواب عليهم فاحرقهم جميعاً [٤]

ومما يمكن للباحث رصده مما تقدم :

ان الاسلام لم يتمكن من تغير السلوكيات الجاهلية التي كانت مترسخة في عقول عدد من المسلمين فنتج عن ذلك مجازر غايتها الثأر والانتقام

ان الفتوحات الاسلامية لم تكن فتوحات دينية وانما هدفها الرئيسي هو المال والثروة واستغلال المغانم الموجودة في تلك البلاد

نتيجة للأساليب التي اتبعها قادة الفتح والجند الاسلامي لم ترضخ تلك البلدان وانما كانت تقاوم محاولة طرد الفاتحين من بلادهم

ظل النهج المحمدي ملازما لبعض قادة الدولة امثال الامام علي (عليه السلام)، اذ جسد معنى الاسلام الحقيقي ورسالته السمحاء في التعامل مع الاعداء واصحاب البلاد المفتوحة

استمرار النهج الدموي لقادة الفتح ايام الامويين ومن جاء بعدهم، فأصبحت تلك البلاد محل انظار الدولة ولم تكتفي بعد معين وانما امتدت الى اعماق الشرق والغرب

ان اغتصاب الاراضي من ايدي مالكيها هو مخالفة اسلامية واستبداد واضح باعتبار ان الموالي يؤدون ما فرض الاسلام عليهم لذا فهم احرار في اراضيهم ولهم الحق في استثمارها بما يؤمن لهم عيشة كريمة فيؤدون بذلك ما بذمتهم للإسلام

السبي لا يحصل الا لمن يقف بوجه الاسلام ويعلن العداء بل الحرب على المسلمين وما دام الموالي مسالمين فهم خارج منظور السبي لكن الخلفاء الامويين عملوا به رغم حرمته بالصورة التي كان عليها وهي عدم الاضرار بالمسلمين والاسلام

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٨٨

(٢) الخزر : بلاد الترك خلف باب الابواب المعروف بالدربند وقيل مسمى بالخزر ابن يافت بن نوح، الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص١٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٦٣٧-٦٣٨

(٣) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٣٧٨

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٢٧٢.

المصادر والمراجع :

- **ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد (ت: ٦٥٦هـ).**
- شرح نهج البلاغة، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، (بيروت – ١٩٥٩م).
- **ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني، (ت : ٦٣٠ هـ).**
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، مطبعة اسماعيليان، (طهران – د ٠ ت).الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت – ١٩٦٦م).
- اللباب في تهذيب الأنساب،مكتبة المثنى،(بغداد، د.ت).
- **ابن الازرق، محمد بن علي بن محمد الاصبحي(ت:٨٩٦هـ).**
- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، (القاهرة – ٢٠٠٨م).
- **ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:٥٩٧هـ).**
- المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٢م).
- **ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جراد (ت: ٦٦٠هـ).**
- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، (دمشق – ١٩٨٨م).
- **ابن حزم، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي القرطبي الظاهري (ت:٤٥٦هـ).**
- جوامع السيرة النبوية، تحقيق : احسان عباس، دار المعارف، (القاهرة – د٠ت).
- **ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد بن هلال بن اسد الشيباني (ت:٢٤١هـ).**
- مسند الامام احمد بن حنبل، تحقيق : شعيب الارنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، (دمك – ٢٠٠١م).
- **ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت:٣٦٧هـ/٩٧٧م).**
- صورة الارض، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت–د٠ت).
- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت: ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م).**
- تاريخ أبن خلدون، دار إحياء التراث العربي (بيروت، د.ت).
- **ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي الاربلي، (ت : ٦٨١هـ).**
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، (بيروت–د٠ت).
- **ابن خياط، خليفة العصفوري، (ت: ٢٤٠هـ).**
- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق : اكرم ضياء العمري، (النجف – ١٩٦٧م)
- **ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت:٢٣٠هـ).**
- الطبقات الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٠م).
- **ابن سلام، ابي عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ/٨٣٩م).**
- الاموال، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، مطبعة حجازي، (القاهرة–١٣٥٣هـ)..
- **ابن عبد البر،ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦هـ).**
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت – ١٩٩٢م).
- **ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت٣٢٨هـ).**

- العقد الفريد، دار إحياء التراث العربي (بيروت–١٩٩٩م).
- **ابن عذارى، ابو العباس احمد بن محمد (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م).**
- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: كولان وليفي بروفنسال،(بيروت –د٠ت).
- **ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت: ٥٧١هـ).**
- تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، (بيروت – ١٩٩٥م).
- **ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت : ٢٧٦هـ).**
- المعارف، تحقيق : ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة–١٩٩٢م).الامامة والسياسة، تحقيق : علي شيري، دار الاضواء، (بيروت–١٩٩٠م)
- **ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ).**
- البداية والنهاية، تحقيق : علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت –١٩٨٨م).
- **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ).**
- لسان العرب، دار احياء التراث العربي، (قم – ١٤٠٥هـ).
- **ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافيري (ت:٢١٣هـ).**
- السيرة النبوية، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (دمك – ١٩٩٠م).
- **ابو فرج الاصبهاني، علي بن الحسين، (ت:٣٥٦هـ).**
- الاغاني، تحقيق : علي مهنا، سمير صابر، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت –د٠ت).
- **ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم (ت:١٨٢هـ/٧٩٨م).**
- الخراج، تحقيق: احسان عباس، دار الشرق، (بيروت –١٩٨٥م).
- **الاصطخري،ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).**
- المسالك والممالك، مطبعة بريل،(ليدن –١٩٢٧م).
- **البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت:٢٥٦هـ).**
- صحيح البخاري، تحقيق، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (دمك –د٠ت).
- **البغدادي، ابن عبد الحق صفي الدين عبد المؤمن (ت: ٧٣١هـ).**
- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، (القاهرة – ١٩٥٤م).
- **البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).**
- فتوح البلدان، اشراف: لجنة تحقيق التراث، منشورات مكتبة الهلال، (بيروت– ١٩٨٨م).انساب الأشراف، حققه وعلق عليه، محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة الأعلمي، (بيروت – ١٩٧٤ م).
- **البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت : ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م).**
- السنن الكبرى، دار الفكر، (بيروت – د.ت).
- دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، تحقيق : عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٨٨م).
- **الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م).**
- سنن الترمذي، تحقيق، عبد الوهاب عبد اللطيف دار الفكر، (بيروت–د٠ت).

- **الجهشياري، عبد الله بن محمد بن عبدوس (ت:٣٣١هـ/٩٤٢م).**
- الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، الامل للطباعة، (القاهرة-٢٠٠٤م).
- **الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت : ٣٩٣هـ).**
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملاين، ط٤، (بيروت – ١٩٥٦م).
- **الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت:٧١٠هـ/١٣١٠م).**
- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان، (بيروت-١٩٨٤م).
- **الذهبي،شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت:٧٤٨هـ).**
- سير اعلام النبلاء، تحقيق : حسين الاسد، مؤسسة الرسالة، (بيروت-١٩٩٣م).
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت – ١٩٨٧م).
- **الرازي، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر عبد القادر الحنفي (ت : ٦٦٦هـ).**
- مختار الصحاح، تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، (بيروت– ١٩٩٩م).
- **الرقيق القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم (ت بعد سنة ٤٢٣هـ/١٠٢٦م).**
- تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق :المنبجي الكعبي،(تونس – ١٩٨٥م).
- **السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (كان حياً سنة ١٢٥٠هـ).**
- الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، (الدار البيضاء – ١٩٥٤م)..
- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (ت : ٩١١هـ/١٥٠٥م).**
- حسن المحاضرة في إخبار مصر والقاهرة، وضع حواشيه : خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٩٧م).
- **الشوكاني، محمد بن علي (ت:١٢٥٥هـ).**
- نيل الاوطار من احاديث سيد الاخيار شرح منتقى الاخبار، دار الجيل،(بيروت-١٩٧٣م).
- **الصنعاني، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت:٢١١هـ).**
- المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، المكتب الاسلامي، (بيروت-١٩٨٢م).
- **الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ).**
- تاريخ الطبري، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت – د٠ت).
- **الطرابلسي، ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي(ت:٤٤٩هـ).**
- كنز الفوائد، تحقيق: عبد الله نعمه، دار الاضواء، (بيروت-١٩٨٥م)
- **الفيروزابادي، محمد بن يقوب الشيرازي (ت : ٨١٤ هـ).**
- القاموس المحيط، دار العلم للملايين، (بيروت – د٠ت).
- **القزويني، زكريا بن محمد (ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م).**
- اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، (بيروت-١٩٦٩م).
- **الكلاعي، ابي الربيع سليمان بن موسى الاندلسي (ت : ٦٢٤هـ).**

- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، (دمك – د٠ت).
- **الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت:٣٣٨هـ).**
- فروع الكافي، ضبطه وصححه وخرج احاديثه وعلق عليه : محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت–١٩٩٢م).
- **المتقي الهندي،علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي،(ت: ٩٧٥هـ).**
- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق : بكري حياني، مؤسسة الرسالة، (بيروت – ١٩٨٩م).
- **مسلم، ابي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ).**
- صحيح مسلم، دار الفكر، (بيروت – ١٩٧٣م).
- **المقري، أحمد بن محمد (ت: ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م).**
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، أحسان عباس دار صادر (بيروت، ١٩٦٨ م).
- **المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت:٨٤٥هـ).**
- امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (بيروت–١٩٩٩م).
- **مؤلف مجهول.**
- اخبار مجموعة، نشر لافويني، القطرة، (مدريد – ١٨٦٨م).
- **النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت: ٧٣٣هـ).**
- نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة – د٠ت).
- **الواقدي، ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي (ت : ٢٠٧هـ).**
- المغازي، تحقيق : مارسدن جونس، دار الاعلمي، (بيروت – ١٩٨٩م).
- **ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ).**
- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت – ١٩٩٥م).
- **اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:٢٨٤هـ).**
- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت – د٠ت).كتاب البلدان، نشر: دي غوية، (ليدن –١٨٩٢م).

المراجع :

- **آل خليفة، محمد علي.**
- أمراء الكوفة، تحقيق : ياسين حلواني، مؤسسة الصادق،(طهران – ٢٠٠٤م).
- **بيضون، إبراهيم.**
- الدولة الأموية والمعارضة، مدخل إلى كتاب المستشرق، فان فلوتن، المؤسس الجامعية، (بيروت – ١٩٨٥م)
- **جعفر، نوري.**
- الصراع بين الامويين ومبادئ الاسلام، تقديم : حامد حفني داود، مطبوعات النجاح بالقاهرة، (القاهرة – د٠ت).
- **الجمل، حسن.**
- موقعة الحرة ٦٣هـ/٦٨٣م دراسة في الروايات التاريخية من القرن الثاني الهجري – القرن الرابع الهجري، تحقيق : عامر بركات، جامعة بيرزيت، (بيرزيت – د٠ت).

- **الجنابي، خالد جاسم.**
- تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الاموي، وزارة الثقافة والاعلام، (بغداد–١٩٨٦م).
- **حتي، فيليب وادورد جرجي وجبرائيل جبور.**
- تاريخ العرب (مطول)، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ط٣، (بيروت – ١٩٦١م)..
- **حسن، حسن ابراهيم.**
- تاريخ الاسلام السياسي الديني الثقافي الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، دار الجيل، (القاهرة – ٢٠٠١م).
- **حسين، طه.**
- الشيخان، مؤسسة هنداوي للنشر والتعليم الثقافي، ط٣، (القاهرة–٢٠١٢م).
- **حسين، قصي.**
- موسوعة الحضارة العربية العصر الأموي، دار البحار،(بيروت – ٢٠٠٤م).
- **الخطيب، عبد الله مهدي.**
- الحكم الأموي في خراسان، مؤسسة الأعلمي، (بيروت –١٩٥٥م).
- **دحلان، احمد بن زيني.**
- الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، دار صادر، (بيروت–د٠ت).
- **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس.**
- الاعلام، دار العلم للملاين، (دمك – ٢٠٠٢م).
- **طه، عبد الواحد ذنون.**
- الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقية والاندلس،(بغداد –١٩٨٢م).
- الغزالي، محمد.
- الاسلام والاستبداد السياسي، تحقيق: محمد خالد العقيد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة – ٢٠٠٥م).
- **فلهاوزن، يوليوس.**
- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، ترجمة محمد عبد الهادي، وحسين مؤنس (القاهرة–١٩٦٨م).
- **فيلالي، عبد العزيز.**
- العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول المغرب، دار الفجر للنشر والتوزيع، (القاهرة –١٩٩٩م).
- **قطب، سيد.**
- العدالة الاجتماعية في الاسلام، (القاهرة–١٩٥٨م).
- **قلعجي، محمد وحامد صادق قنيبي.**
- لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس (بيروت – ١٩٨٨ م).
- **كرد علي، محمد.**
- الادارة الاسلامية في عز العرب، (القاهرة–١٩٣٤م)
- **ماجد، عبد المنعم.**

- التاريخ السياسي للدولة العربية عصور الجاهلية والنبوة والخلفاء الراشدين، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة – ١٩٥٦م).
- **معلوف، لويس.**
- المنجد، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت–١٩٣٧م).
- **هيكل، محمد حسين.**
- الصديق ابو بكر، كلمات عربية للترجمة والنشر، (القاهرة – ٢٠١٢م).
- **الورداني، صالح.**
- السيف والسياسة صراع بين الاسلام النبوي والاسلام الاموي، دار الرأي للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت–١٩٩٩م).

المجلات :

- **حسن، ناجي.**
- الأثر الاقتصادي في الحياة السياسية في صدر الإسلام والعصر الأموي، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢، (بغداد، د. ت).

الرسائل والاطاريح :

- **البهادلي، زينب جاسم حسن.**
- الغدر في الدولة العربية الاسلامية من صدر الاسلام حتى نهاية الدولة الاموية عام ١٣٢هـ/٧٤٩م، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة البصرة، سنة ٢٠٠٩م

- **Sources and references:**
- -Ibn Abi Al-Hadid, Izz Al-Din Abdul-Hamid (T.: 656 AH).
- Explanation of Nahj al-Balaghah, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, (Beirut - 1959 AD).
- -Ibn Al-Atheer, Izz al-Din Ali bin Abi al-Karam al-Shaibani, (T.: 630 AH).
- -The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Ismailian Press, (Tehran - 00T), Al-Kamil in History, Dar Sader for Printing and Publishing, (Beirut - 1966 AD).
- Al-Lubb fi Tahdheeb al-Ansab, Al-Muthanna Library, (Baghdad, Dr. T).
- -Ibn Al-Azraq, Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Asbahi (T.: 896 AH).
- -Bada'i Al-Silk fi Nature of the King, investigation: Ali Sami Al-Nashar, Dar Al-Salam for printing, publishing, distribution and translation, (Cairo - 2008 AD).
- -Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (T.: 597 AH).
- -Regular in the history of nations and kings, investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta and Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut - 1992 AD).
- -Ibn Al-Adim, Kamal Al-Din Omar bin Ahmed bin Abi Jarad (T.: 660 AH).
- -For the purpose of request in the history of Aleppo, investigation: Suhail Zakkar, (Damascus - 1988 AD).
- -Ibn Hazm, Abi Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (T.: 456 AH).

- -Collectives of the Prophet's Biography, investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Maarif, (Cairo - 0T).
- -Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (T.: 241 AH).
- -Musnad Imam Ahmed bin Hanbal, investigation: Shuaib Al-Arnaout and Adel Morshed, Al-Risala Foundation, (Dammak - 2001 AD).
- -Ibn Hawqal, Abu Al-Qasim Muhammad bin Ali Al-Nusaibi (T.: 367 AH / 977 AD).
- Earth Image, Al-Hayat Library Publications, (Beirut-D0T).
- -Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun (T.: 808 AH / 1405 AD).
- -The History of Ibn Khaldun, Arab Heritage Revival House (Beirut, Dr. T).
- -Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr al-Barmaki al-Arbali, (T.: 681 AH).
- -Deaths of notables and news of the sons of time, investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Thaqafa, (Beirut-D0T).
- -Ibn Khayyat, Khalifa Al-Asfouri, (T.: 240 AH).
- -History of Khalifa bin Khayyat, investigation: Akram Diaa Al-Omari, (Najaf - 1967 AD)
- -Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea Al-Hashemi Al-Basri Al-Baghdadi (T.: 230 AH).
- -Al-Tabaqat Al-Kubra, investigation: Muhammad Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut - 1990 AD).
- -Ibn Salam, Abi Obaid Al-Qasim (d. 224 AH / 839 CE).
- -Al-Amwal, corrected and commented on by: Muhammad Hamid Al-Faqi, Hijazi Press, (Cairo-1353 AH).
- -Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (T.: 46 AH).
- Absorption in Knowing the Companions, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, (Beirut - 1992 AD).
- - Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi (d. 328 AH).
- The Unique Contract, Arab Heritage Revival House (Beirut-1999).
- - Ibn Adhari, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad (d. 712 AH / 1312 AD).
- - Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Andalus and Al-Maghrib, investigation: Colin and Levi Provencal, (Beirut - D0T).
- - Ibn Asaker, Abi Al-Qasim Ali Bin Al-Hassan Ibn Hibat Allah Bin Abdullah Al-Shafi'i (T.: 571 AH).
- - History of Damascus, investigation: Ali Shiri, Dar Al-Fikr, (Beirut - 1995 AD).
- - Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim al-Dinuri (T.: 276 AH).
- - Knowledge, investigation: Tharwat Okasha, the Egyptian General Book Organization, (Cairo-1992 AD). Imamate and Politics, investigation: Ali Shiri, Dar Al-Adwaa, (Beirut-1990 AD).
- - Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Dimashqi (T.: 774 AH).
- - The Beginning and the End, investigation: Ali Shiri, Arab Heritage Revival House, (Beirut - 1988 AD).

- - Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (711 AH).
- - Lisan Al-Arab, Dar Revival of Arab Heritage, (Qom - 1405 AH).
- - Ibn Hisham, Abd al-Malik bin Hisham bin Ayoub al-Himyari al-Ma'afiri (T.: 213 AH).
- Biography of the Prophet, investigation: Omar Abdel Salam Tadmouri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Damak - 1990 AD).
- - Abu Faraj Al-Asbahani, Ali bin Al-Hussein, (T: 356 AH).
- - The Songs, investigation: Ali Muhanna, Samir Saber, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, (Beirut-D0T).
- - Abu Yusuf, Yaqoub bin Ibrahim (d.: 182 AH / 798 CE).
- - Al-Kharaj, investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Sharq, (Beirut - 1985 AD).
- - Al-Istakhari, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad, known as Al-Karkhi (d. 346 AH / 957 AD).
- - Tracts and kingdoms, Brill Press, (Leiden - 1927 AD).
- - Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira (T.: 256 AH).
- - Sahih Al-Bukhari, investigation, Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, (Damk - 0T).
- - Al-Baghdadi, Ibn Abd al-Haq Safi al-Din Abd al-Mu'min (T.: 731 AH).
- - Observatories to see the names of places and Bekaa, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, (Cairo - 1954 AD).
- - Al-Baladhuri, Abu Al-Hasan Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 892 AD).
- - Conquests of countries, supervision: Heritage Investigation Committee, Publications of Al-Hilal Library, (Beirut - 1988 AD). Genealogy of Al-Ashraf, verified and commented on by Muhammad Baqir Al-Mahmoudi, 1st edition, Al-Alamy Foundation, (Beirut - 1974 AD).
- - Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali (died: 458 AH / 1065 AD).
- - The Great Sunnahs, Dar Al-Fikr, (Beirut - Dr.T).
-
- Evidence of Prophethood and Knowing the Conditions of the Owner of the Sharia, investigation: Abd al-Muti Qalaji, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut - 1988 AD).
- - Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad Bin Issa Bin Surah (T.: 279 AH / 892 AD).
- - Sunan Al-Tirmidhi, investigation, Abdel-Wahhab Abdel-Latif, Dar Al-Fikr, (Beirut-D0T).
- - Al-Jahshiari, Abdullah bin Muhammad bin Abdous (T.: 331 AH / 942 AD).
- - Ministers and writers, investigation: Mustafa Al-Sakka and others, Al-Amal for printing, (Cairo-2004 AD).
- - Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (T.: 393 AH).
- - Al-Sihah is the crown of language and the authenticity of Arabic, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, 4th Edition, (Beirut - 1956 AD).
- - Al-Hamiri, Muhammad bin Abdul-Moneim (T.: 710 AH / 1310 AD).
- - Al-Rawd Al-Matar in the news of the countries, investigation: Ihsan Abbas, Lebanon Library, (Beirut-1984 AD).

- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Uthman bin Qaymaz (T.: 748 AH).
- - Biography of the Flags of the Nobles, investigation: Hussein Al-Assad, Al-Risala Foundation, (Beirut-1993 AD).
- The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, investigation: Omar Abdel Salam Tadmouri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut - 1987 AD).
- - Al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir al-Hanafi (T.: 666 AH).
- - Mukhtar Al-Sahah, investigation: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Al-Maqtaba Al-Asriyyah, (Beirut - 1999 AD).
- - Al-Raqiq Al-Qairwani, Abu Ishaq Ibrahim (died after the year 423 AH / 1026 AD).
- - History of Africa and Morocco, investigation: Al-Munbaji Al-Kaabi, (Tunisia - 1985 AD).
- - Al-Salawi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Khaled Al-Nasseri (he was alive in the year 1250 AH).
- - Investigating the news of the Far Maghreb countries, (Casablanca - 1954 AD)..
- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Muhammad bin Othman (T.: 911 AH / 1505 AD).
- - Hassan Lecture on the news of Egypt and Cairo, footnotes: Khalil Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut - 1997 AD).
- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali (T.: 1255 AH).
- - Neel Al-Awtar from the hadiths of Sayed Al-Akhyar, Sharh Muntaqa Al-Akhbar, Dar Al-Jeel, (Beirut-1973 AD).
- Al-Sana'ani, Abu Bakr Abdul-Razzaq bin Hammam bin Nafeh Al-Hamiry (T.: 211 AH).
- - Al-Musannaf, investigation: Habib Al-Rahman Al-Azami, The Islamic Bureau, (Beirut-1982 AD).
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (T.: 310 AH).
- Al-Tabari's History, Al-Alamy Publications Corporation, (Beirut - ed.).
- - Trabelsi, Abi Al-Fath Muhammad bin Ali bin Othman Al-Karajki (T: 449 AH).
- - The treasure of benefits, investigation: Abdullah Nehme, Dar Al-Adwaa, (Beirut-1985 AD)
- - Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub Al-Shirazi (T.: 814 AH).
- Al-Muheet Dictionary, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut - ed.).
- - Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad (T.: 682 AH / 1283 AD).
- - Antiquities of the country and news of the servants, Dar Sader, (Beirut - 1969 AD).
- - Al-Kala'i, Abi Al-Rabee Suleiman bin Musa Al-Andalusi (T.: 624 AH).
- - Being satisfied with what it contained of the raids of the Messenger of God and the three successors, investigated by: Muhammad Kamal al-Din Izz al-Din Ali, the world of books, (your blood - d0t).
- - Al-Kulayni, Abu Jaafar Muhammad bin Yaqoub bin Ishaq (T: 338 AH).
- Faru` al-Kafi, its compilation and authentication, and its hadiths were published and commented on by: Muhammad Jaafar Shams al-Din, Dar al-Ta'rif for Publications, (Beirut-1992).

- - Al-Muttaqi Al-Hindi, Ala Al-Din Ali Bin Hossam Al-Din Ibn Qadi Khan Al-Qadri Al-Shazli, (T.: 975 AH).
- - Workers' Treasure in Sunan Sayings and Actions, investigation: Bakri Hayani, Al-Risala Foundation, (Beirut - 1989 AD).
- - Muslim, Abu al-Hasan Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qushairi al-Nisaburi (T.: 261 AH).
- - Sahih Muslim, Dar Al-Fikr, (Beirut - 1973 AD).
- - Al-Muqri, Ahmed bin Muhammad (T.: 1041 AH / 1631 AD).
- - Nafah al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, investigation, Ihsan Abbas Dar Sader (Beirut, 1968 AD).
- - Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir (T.: 845 AH).
- - The enjoyment of listening to what the Prophet has in terms of conditions, money, grandchildren, and belongings, investigation: Muhammad Abdel Hamid Al-Nemisi, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut-1999 AD).
- An unknown author.
- - Group news, published by Lavoine, Al-Qatra, (Madrid - 1868 AD).
- - Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmad bin Abdul Wahhab bin Muhammad (T.: 733 AH).
- - The End of the Lord in the Arts of Literature, The Egyptian Foundation for Authoring, Translation, Printing and Publishing, (Cairo - 0T).
- - Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Sahmi Al-Aslami (T: 207 AH).
- Al-Maghazi, investigation: Marsden Jones, Dar Al-Alamy, (Beirut - 1989 AD).
- - Yaqut Al-Hamawi, Shihab Al-Din Bin Abdullah (T.: 626 AH).
- - The Dictionary of Countries, Dar Sader, (Beirut - 1995 AD).
- - Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Jaafar bin Wahb bin Wadh (T.: 284 AH).
- - The History of Al-Yaqoubi, Dar Sader, (Beirut - ed. 0T). The Book of Countries, published by: De Ghouya, (Leiden-1892 AD).
- the reviewer :
- - Al Khalifa, Muhammad Ali.
- The Princes of Kufa, investigation: Yassin Halawani, Al-Sadiq Foundation, (Tehran - 2004 AD).
- Baydoun, Ibrahim.
- - The Umayyad State and the Opposition, An Introduction to the Book of the Orientalist, Van Floten, The University Founder, (Beirut - 1985 AD)
- - Jaafar, Nouri.
- - The struggle between the Umayyads and the principles of Islam, presented by: Hamid Hafni Daoud, An-Najah Publications in Cairo, (Cairo - 0T).
- Camel, Hassan.
- - The battle of Al-Hurra 63 AH / 683 AD, a study in historical narratives from the second century AH - the fourth century AH, investigation: Amer Barakat, Birzeit University, (Birzeit - d0t).
- Al-Janabi, Khaled Jassim.

- - Organizations of the Arab Islamic Army in the Umayyad era, Ministry of Culture and Information, (Baghdad-1986 AD).
- Hitti, Philip, Edward Gergy, and Gabriel Jabbour.
- - The History of the Arabs (extended), Dar Al-Kashaf for publication, printing and distribution, 3rd edition, (Beirut - 1961 AD).
- - Hassan, Hassan Ibrahim.
- - The History of Political, Religious, Cultural and Social Islam, The Egyptian Renaissance Bookshop, Dar Al-Jeel, (Cairo - 2001 AD).
- Hussein, Taha.
- - Al-Sheikhan, Hindawi Foundation for Publishing and Cultural Education, 3rd edition, (Cairo-2012 AD).
- Hussein, Qusay.
- - Encyclopedia of Arab Civilization, the Umayyad Era, Dar Al-Bahar, (Beirut - 2004 AD).
- Al-Khatib, Abdullah Mahdi.
- - The Umayyad Rule in Khurasan, Al-Alamy Foundation, (Beirut -1955 AD).
- Dahlan, Ahmed bin Zainy.
- The Islamic conquests after the prophetic conquests passed, Dar Sader, (Beirut-D0T).
- Al-Zarkali, Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris.
- - Al-Ilam, Dar Al-Ilm for Millions, (Damak - 2002 AD).
- - Taha, Abdul Wahid Dhanoun.
- The Arab Islamic conquest and stability in North Africa and Andalusia, (Baghdad - 1982 AD).
- Al-Ghazali, Muhammad.
- - Islam and political tyranny, investigation: Muhammad Khaled Al-Aqeed, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, (Cairo - 2005 AD).
- Wellhausen, Julius.
- - The history of the Arab state from the emergence of Islam until the end of the Umayyad dynasty, translated by Muhammad Abd al-Hadi and Husayn Mu'nis (Cairo-1968 AD).
- Filali, Abdulaziz.
- - Political relations between the Umayyad state in Andalusia and the countries of Morocco, Dar Al-Fajr for publication and distribution, (Cairo-1999 AD).
- Qutub, sir.
- - Social Justice in Islam, (Cairo - 1958 AD).
- Qalaji, Muhammad and Hamid Sadeq Quneibi.
- The Language of Jurisprudence, 2nd Edition, Dar Al-Nafais (Beirut - 1988 AD).
- - In response to Ali, Muhammad.
- The Islamic administration in the glory of the Arabs, (Cairo-1934 AD)
- Maged, Abdel Moneim.
- - The political history of the Arab state, the pre-Islamic eras, prophethood, and the Rightly Guided Caliphs, Anglo-Egyptian Bookshop, (Cairo-1956 AD).

- Maalouf, Louis.
- - Al-Munajjid, Catholic Press, (Beirut - 1937 AD).
- Haikal, Muhammed Hussain.
- - Al-Siddiq Abu Bakr, Arabic Words for Translation and Publishing, (Cairo - 2012 AD).
- Al-Wardani, Saleh.
- - Sword and politics, a struggle between prophetic Islam and Umayyad Islam, Dar Al-Rai for printing, publishing and distribution, (Beirut-1999 AD).
- Journals:
- Well, Naji.
- - The economic impact on political life in the early days of Islam and the Umayyad era, The Arab Historian Magazine, Issue 2, (Baghdad, Dr. T).
- Messages and treatises:
- Al-Bahadli, Zainab Jassim Hassan.
- Treachery in the Arab Islamic state from the inception of Islam until the end of the Umayyad state in 132 AH / 749 AD, master's thesis, College of Arts, University of Basra, year 2009 AD